

# علم آثار الهجرة القسرية في فلسطين بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد

بحث البرفسور جان دريسن

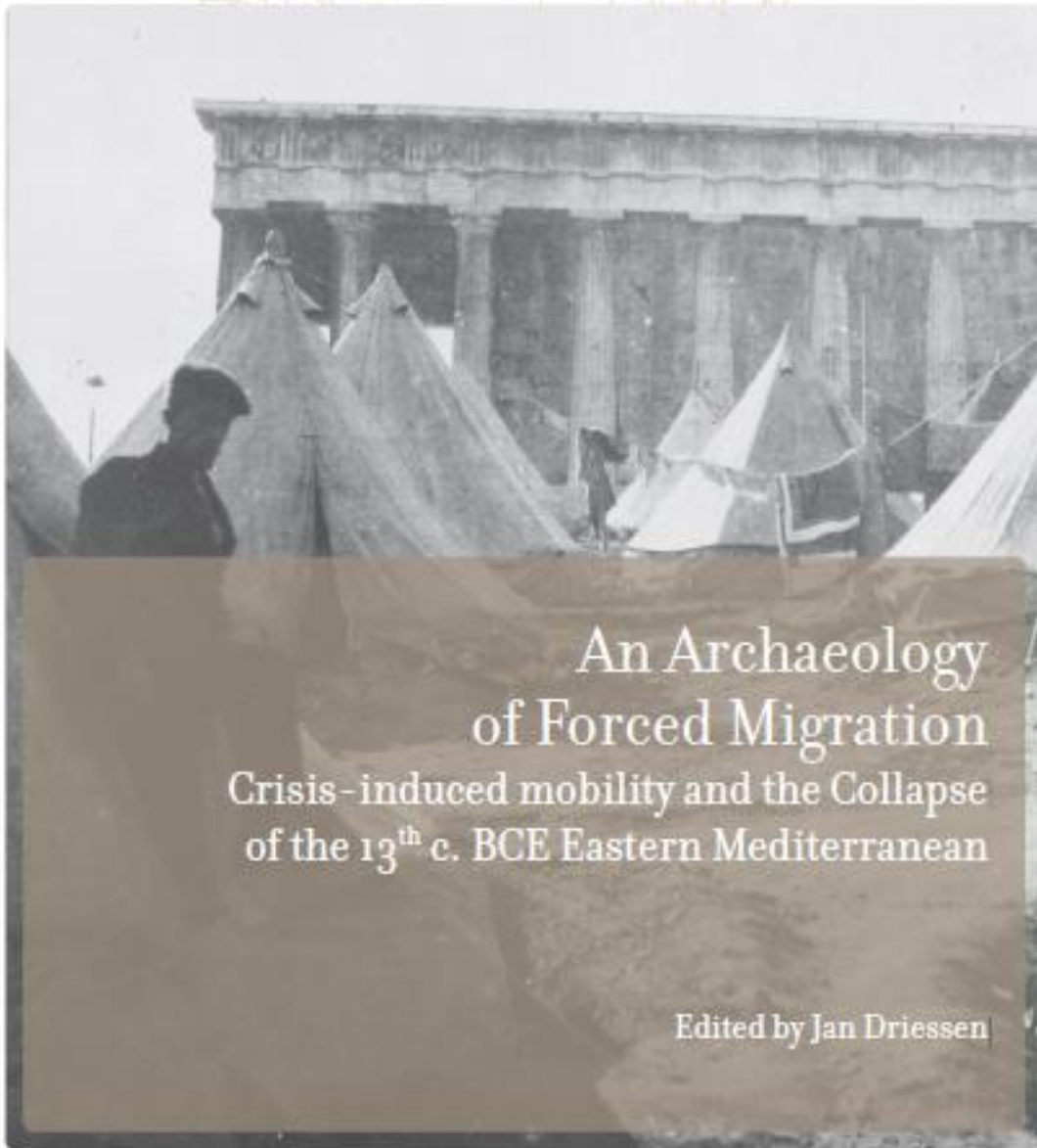
مطبعة بول لجامعات لوفان البلجيكية – 2018

ترجمة خالد غنام

# aegis

15

• ACTES • DE • COLLOQUES •



An Archaeology  
of Forced Migration  
Crisis-induced mobility and the Collapse  
of the 13<sup>th</sup> c. BCE Eastern Mediterranean

Edited by Jan Driessen

## علم آثار الهجرة القسرية<sup>1</sup>:

- 1- التنقل القسري الناجم عن الأزمات
  - 2- الانهيار الحضاري شرق البحر المتوسط في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد
- بحث هام للعالم المخضرم جان دريسن<sup>2</sup> نشرته مطبعة بول<sup>3</sup> في جامعات لوفان البلجيكية عام 2018.

## الفهرس

- 4 ..... الغريب بروح بس بده طولة روح.
- 7 ..... هل أمر الرب بالإبادة الجماعية في سفر يشوع؟
- 13 ..... بلاد الشام في أزمة: الأهمية النسبية للمهاجرين، اللاجئين والمستعمرين في نهاية العصر البرونزي
- 16 ..... التدمير والتهجير
- 16 ..... حاصور:
- 20 ..... لخيش
- 23 ..... التدمير وإعادة الاحتلال مع الانقطاع الثقافي.
- 23 ..... تل دان:
- 25 ..... التدمير وإعادة الاحتلال مع الاستمرارية الثقافية

- 1

[https://www.academia.edu/37979224/Gori\\_and\\_Revello\\_Lami\\_2018\\_From\\_Lampedusa\\_to\\_Trieste\\_An\\_Archaeological\\_Approach\\_to\\_Contemporary\\_Forced\\_Migrations\\_and\\_Identity\\_Patterns\\_in\\_Driessen\\_ed\\_An\\_Archaeology\\_of\\_Forced\\_Migration\\_Crisis\\_induced\\_mobility\\_and\\_the\\_Collapse\\_of\\_the\\_13th\\_c\\_BCE\\_Eastern\\_Mediterranean](https://www.academia.edu/37979224/Gori_and_Revello_Lami_2018_From_Lampedusa_to_Trieste_An_Archaeological_Approach_to_Contemporary_Forced_Migrations_and_Identity_Patterns_in_Driessen_ed_An_Archaeology_of_Forced_Migration_Crisis_induced_mobility_and_the_Collapse_of_the_13th_c_BCE_Eastern_Mediterranean)

2 - جان دريسن، هو أستاذ علم الآثار اليوناني في جامعة كاليفورنيا حيث كان رئيساً لقسم الآثار وتاريخ الفن حتى عام 2009 ونائب رئيس معهد الأبحاث INCAL حتى عام 2015. وهو أيضاً مدير المدرسة البلجيكية في أثينا. حصل على درجة الدكتوراه في KULeuven وكان عضواً في المدرسة الفرنسية في أثينا والمدرسة البريطانية في أثينا. مع الأول قام بالتنقيب في كوارتبيه نو في ماليا (مع ألكسندر فارنو)، وفي الثانية قام بالتنقيب في باليكاسترو (مع هيو ساكيت، جيه إيه ماكجيلفري وكارل نابيت). قام جان أيضاً بالتنقيب في كنوسوس وميرتوس بيرغوس ويوكتاس ألونكي وموناستيراكي وبيلا وماروني في قبرص. تركز أبحاثه بشكل خاص على جزيرة كريت الحديثة.

في جامعة كاليفورنيا، يدير مجموعة البحث «دراسات بحر إيجة متعددة التخصصات (AEGIS)» ومركز البحوث الزراعية "عالم في أزمة؟"، مع التركيز على القرن الثالث عشر. قبل الميلاد.

<https://sarpedon.be/project/team/jan-driessen/>

وله تسعة كتب بحثية منشورة كما أنه شارك في كتابة 12 كتاب آخر وله ما يقرب من 144 بحث علمي منشور.

<https://uclouvain.academia.edu/JanDriessen/CurriculumVitae>

3 - مطبعة جامعية تابعة لجامعة لوفان (UCLouvain) وتقع في لوفان لانوف، في بلجيكا. تأسست في عام 2000 بمناسبة الذكرى 575 لجامعة لوفان القديمة. تنشر المطابع الجامعية في لوفان بشكل رئيسي باللغتين الفرنسية والإنجليزية، ولكن أيضاً في بعض الأحيان بالإسبانية والهولندية والإيطالية والألمانية ولغات أخرى. وتنتشر ما يقرب من 50 كتاباً سنوياً في جميع التخصصات. <https://pul.uclouvain.be>

- مجيدو: ..... 26
- تل بيت شان ..... 28
- كيان ثقافي جديد بدون تدمير ..... 30
- تل مقني - عقرون: ..... 31
- الهجرة القسرية في نهاية العصر البرونزي المتأخر؟ ..... 33
- مصادر البحث باللغة الإنجليزية ..... 34

### الغريب بروح بس بده طولة روح

بقلم خالد غنام - عضو الاتحاد العام للمؤرخين والآثاريين الفلسطينيين

نحن أحياء وباقون .. وللحلم بقيّة ولنا أحلامنا الصغرى، كأنْ نصحو من النوم معافين من الخيبة، لم نحلم بأشياء عصيّة - محمود درويش<sup>4</sup>

التهجير القسري للفلسطينيين حلول تم طرحها من الصهاينة خلال القرنين الماضيين وإحلال اليهود الصهاينة محلهم كما حدث في عهد يوشع بن نون - عليه السلام - حسب الرواية التوراتية، وعلى الرغم أن إسقاط الأحداث تجعل الفلسطينيين هم كفار وحاربوا نبي الله، وأن الصهاينة هم جنود الحرب المقدسة لإرضاء الرب ونصرة الأنبياء. إلا أن هذا كله تحريف لقصة يوشع بن النون، وأن هناك الكثير من الباحثين أكدوا أن هناك كهنة عدّلوا بشكل مستمر بسفر يوشع وقصة يشوع بن نون وأدخلوا عليها حقد القتل وأخذ أرض الغير بقوة السلاح بعد حرق مدنهم وقتل نسلهم. كما أن الربط بين مكونات بشرية متنوعة كانت تسكن فلسطين في تلك الحقبة من القبائل الكنعانية وكذلك القبائل الحثية والميتانية والبلستية والمصرية والأشورية يجعل فلسطين وطن لجميع مكونات المشرق العربي، لأنها منطقة تبادل تجاري بين الامبراطوريات الكبيرة وكان مطلوباً أن تبقى محايدة سياسياً.

في الوقت الذي صاغ فيه عالم المصريات الفرنسي غاستون ماسبيرو (1846-1916) مصطلح شعوب البحر في إشارة إلى القوى الغازية في القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، عرض باحثون أسباب انهيار العصر البرونزي وقدموها على شكل سلسلة طويلة خطية متتابعة من الأحداث: زلازل سوت مدن بالأرض ومواسم حصاد سيئة سببت مجاعات قادت بدورها إلى فوضى اجتماعية وسياسية نتج عنها ثورات وتمردات داخلية. في ذات الوقت اجتمعت المشكلات والصعوبات ذاتها شعوب كبيرة من أرضهم وأجبرتهم على الهجرة إلى البحر الأبيض المتوسط في سعي نحو إيجاد وطن جديد، لكن ما حدث هو أن هؤلاء المهاجرين قد أزعجوا السكان الأصليين. وفي نهاية المطاف، نتج عن هذه

الضغوط قطع العلاقات التجارية والدبلوماسية وانهيار الحضارة في حوض البحر المتوسط<sup>5</sup>.

في نفس زمن هذا الانهيار العام، يدعي الصهاينة أن يوشع بن نون – عليه السلام- قام بعمليات إبادة جماعية للمدن الفلسطينية، وفي أحسن الأحوال يتم ذكر التهجير القسري للفلسطينيين وإحلال بني إسرائيل مكانهم. أي أنهم بنوا مدن في زمن انهيار الحضارة في كل المشرق العربي، وهذا ما لم يتم إثباته في جميع عمليات التنقيب في مواقع المدن الفلسطينية التي تم ذكرها في فتوحات يوشع بن نون – عليه السلام.

الكنعانيون أهل فلسطين الأصليين وفقاً لكل المصادر التاريخية والآثرية، حضارتهم في العصر البرونزي هي التي أسست إلى حضارتهم بالعصر الحديدي، وهي حضارة لها نكهة محلية مميزة تجعلها تصنف بأنها كنعانية جنوبية لتمييزها عن الحضارات الكنعانية الأخرى مثل ماري وفينيقيا وتل شمرة. وهذه الحضارة تقوم أساساً على الوسيط المحايد في التجارة الدولية بين الامبراطوريات المتصارعة: مصر، الإغريق، الحثيين، الميتان، بلاد الرافدين، الفرس. وهذا جعل الكنعانيين الفلسطينيين يتأثروا بتلك الحضارات ويتعلموا لغاتهم وفنونهم وأحياناً يؤمنوا بمعتقداتهم الدينية.

قام البرفسور جان دريسن بدراسة تلك المرحلة من التاريخ الفلسطيني اعتماداً على اللقى آثرية، وأصدر عدة كتب وأبحاث مهمة. استنتج من خلالها أن الحضارة الكنعانية لم تنته بعد الانهيار العام للعصر البرونزي المتأخرة، بل أنها اضمحلت وانتقلت سكان المدن كبرى لمناطق قريبة منها، حيث إن الحرائق أنهت مظاهر الحياة بالمدن بجنوب بلاد الشام – فلسطين، كما حدث في باقي مناطق شرق البحر المتوسط في تلك الحقبة الزمنية.

وفي هذا البحث المترجم للأستاذة آن إي. كيليبرو تستند فيه لقراءتها لأبحاث البرفسور جان دريسن، إضافة إلى مطالعتها الخاصة واستنتاجاتها كأحد المشاركين بعمليات التنقيب بمناطق فلسطينية تشمل: دان، حاصور، مجيدو، بيت شان، عقرون، لخيش. تثبت أن الكنعانيين لم يتم تهجيرهم من أرضهم، وأن الرواية التوراتية -التي زورها الكهنة- لفتوحات يوشع بن نون – عليه السلام، لا تتطابق مع اللقى الأثرية المكتشفة في أهم المدن الكنعانية.

وتؤكد الأستاذة آن إي. كيليبرو أن المدن المذكورة تعرضوا لحرائق وانهيار حضاري في حقبة الانهيار العام لشرق البحر المتوسط في العصر البرونزي المتأخر، إلا أن المدن التي تم إعادة بناؤها كانت كنعانية عربية وأن بعضها تأثر بهجرات قبائل الفلسطينيين القادمين من منطقة بحر إيجة، لكن لا يوجد أي أثر على وجود أي معلم حضاري على وجود الإسرائيليين سياسياً أو دينياً. رغم أن هذه المدن عادت وبنيت شبكة علاقات تجارية واسعة

وأقامت علاقات رسمية مع المراكز الحضارية في مصر وبلاد الشام وميتان والإغريق وقبرص؛ مما يرفض فكرة وجود قوة سياسية أخرى كانت تسيطر على جنوب بلاد الشام - فلسطين.

في علاقات التهجير القسري يكون هناك استبعاد للسكان الأصليين ويتم طمس هويتهم الحضارية من قبل المحتلين، وهذا لم يحدث بالمدن الكنعانية التي تم دراستها، بل أن هذه المدن كانت قادرة على استضافة لاجئين من مناطق بعيدة مثل الفلسطينيين القادمين من منطقة بحر إيجة والمصريين القادمين من شمال سيناء وكذلك قبائل ميتانية وحثية. وعلى الرغم أن هؤلاء اللاجئين قدموا من مناطق الحضارية أرقى من مناطق جنوب كنعان - فلسطين، إلا أن الطابع العام للمدن الكنعانية الجنوبية حافظ على خصوصيته المحلية، مع إدخال بعض التطور في الفنون خاصة بالفخاريات وأنواع الطبخ دون أن يعني طمس الهوية المحلية، مما يؤكد أن المدن الكنعانية الجنوبية تقبلت إدخال اللاجئين في نسيجهم الاجتماعي بطرق سلمية، مما جعلها مدن متعددة الثقافات، وهي سمة للمدن الكنعانية الجنوبية - فلسطين قبل وبعد حقبة الانهيار العام لشرق البحر المتوسط في العصر البرونزي المتأخر.

إن موضوع التهجير القسري الوارد في التوراة لم يتم إثباته من قبل البعثات الأثرية، بما فيها بعثات الجامعات الإسرائيلية: الجامعة العبرية وجامعة تل أبيب. إلا أنهم لم يجدوا أثر واحد على حكم إسرائيليون - زمن يوشع بن نون - للمدن الكنعانية الجنوبية - فلسطين، كما أن هذه المدن تمتعت باستقلال إداري عن الإمبراطوريات المجاورة خاصة في مصر وبلاد الرافدين والإغريق. وهذا ينفي حدوث تهجير قسري بالمدن الفلسطينية في تلك الحقبة الزمنية.

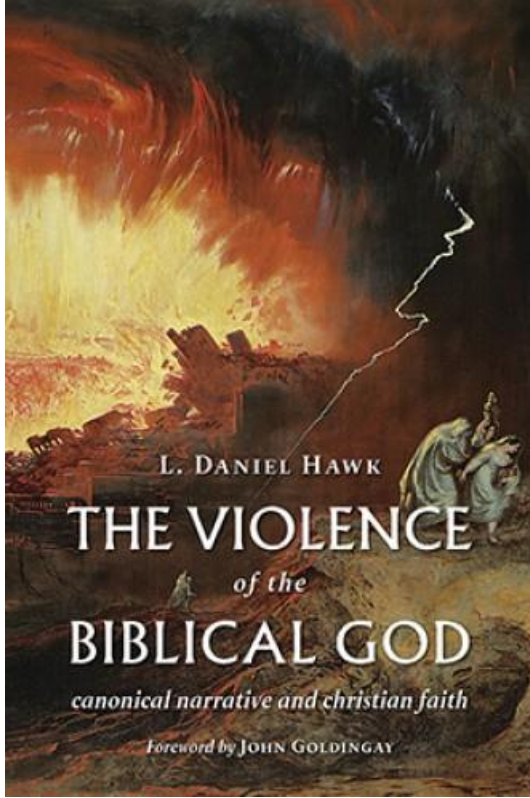
من جانب آخر أكد عالم لاهوتيين أن الإبادة الجماعية في سفر يشوع غير حقيقية وأن بعض الصهاينة قدموا تفسيرات مغلوطة عن قصة يشوع بن نون لتبرير ممارسات الحركة الصهيونية العنصرية، ولعل كتاب عنف إله الكتاب المقدس للباحث دانييل هوك من أهم الكتب التي تناولت هذا الموضوع بنقد علمي بليغ، وكذلك تعليق الحاخام شاي هيلد هو رئيس وعميد معهد هدار في نيويورك على الكتاب يعتبر من أهم ما كتب عن رفض فكرة الإبادة الجماعية والتهجير القسري. إن استخدام النصوص الدينية المقدسة لتبرير قتل الأبرياء يعد جريمة بحق الإيمان بالرب الذي يدعو للمحبة والسلام، إلا أن الحركة الصهيونية تبرر أفعالها الشنيعة بالتخفي خلف أكاذيب صدقوها عن تبرير قتل الشعوب ونهب ثرواتهم، كما فعلت الحركات الاستعمارية في شعوب استراليا وأمريكيتين حيث أبادوا شعوب بنفس التبريرات أن سكانها هم ليسوا إلا حيوانات بشرية همجية كافرة لا بد أن تباد كما أمر الرب في سفر يشوع.

في المثل الشعبي الفلسطيني نقول الغريب بروح بس بده طولة روح: أي أن الشعب الفلسطيني له خبرة طويلة أن الغرباء المستعمرين مهما طالت فترة استبدادهم في فلسطين،

فإن صمود الشعب الفلسطيني ومقاومتهم للمشاريع الاستعمارية كفيلة بإنهاء الاحتلال ودحر العدوان. لقد فعلها الفلسطينيون عبر تاريخ نضالي طويل ضد الاستعمار بكافة أشكاله، تاريخ يمتد للآلاف السنين في سطور الكفاح الفلسطيني.

### هل أمر الرب بالإبادة الجماعية في سفر يشوع؟

بقلم الحاخام شاي هيلد هو رئيس وعميد معهد هدار في نيويورك.



وهذا ما يؤكد عدد كبير من الباحثين في علم الكتاب المقدس. ففي كتاب عنف إله الكتاب المقدس للباحث دانييل هوك وهو عالم لاهوتي مؤهل بشكل فريد لمعالجة قضية العنف الكتابي<sup>6</sup>. لقد أمضى الجزء الأكبر من حياته المهنية في مصارعة سفر يشوع، الذي يمكن القول إنه أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للقلق، مع روايته عن فتح الأرض. يعد تعليق هوك الكامل على الكتاب، يشوع: دراسات في السرد والشعر العبري (2000)، نموذجًا للتفسير الأدبي واللاهوتي الوثيق. وهو الآن يوسع عدسته للنظر في مسألة العنف على نطاق أوسع. يشكك هوك في أن "التفسير النهائي والشامل" للعنف الإلهي متاح لنا، وبالتالي فهو لا يدعي "حل" مشكلة العنف الإلهي في الكتاب المقدس. بل على العكس من ذلك، فإن هوك، وهو ما

يحسب له، يرفض ما يعتبره، بحق، نهجاً سهلاً للغاية في التعامل مع المشكلة.

يضع بعض النقاد التاريخيين الكتاب المقدس في إطار تطوري، ويجادلون بأن النصوص القديمة هي "تعبيرات بدائية عن الوعي الديني الإسرائيلي" الذي أفسح المجال، مع مرور الوقت، لـ "منظور أخلاقي ولاهوتي أكثر نضجاً". ووفقاً لهذه الأساليب، فإن القصص عن الطوفان والخروج والأمر بذبح الكنعانيين يمكن رفضها باعتبارها تأتي في وقت مبكر من حياة إسرائيل.

يذكرنا هوك بحق أن تأريخ النصوص الكتابية هو مشروع زلق للغاية، وبالتالي فإن التفسيرات التطورية تقف على أرض هشة. ويلاحظ هوك أيضاً أن بعض الصور الأكثر عنفاً في الكتاب المقدس موجودة في النصوص التي يتفق جميع النقاد التاريخيين على أنها

متأخرة (على سبيل المثال، إشعياء ٦٣: ١-٦). عندما يتعلق الأمر بمشاكلنا الأخلاقية مع الكتاب المقدس، فإن النقد التاريخي لن يخلصنا.

يقرأ بعض العلماء المسيحيين الكتاب المقدس من خلال "تأويل متمرکز حول المسيح"، والذي بموجبه "يجب أن يكون الرب الذي يكشفه يسوع هو المعيار، أو عصا القياس، التي يتم من خلالها تقييم صور الرب في العهد القديم" (إريك سيبرت Eric Seibert). ويؤكد هؤلاء العلماء أنه بما أن يسوع يرفض العنف كما يُزعم، فإن الأوصاف العنيفة لله في الكتاب المقدس العبري يجب أن تعتبر كاذبة. يقدم الكتاب الذين يتبعون هذا النهج أحيانًا عمليات إعادة بناء تخمينية للغاية لتاريخ إسرائيل القديم.

على سبيل المثال، يخبرنا أحد العلماء أنه على الرغم من أن الرب قصد إخراج الكنعانيين من أرض إسرائيل دون عنف، إلا أن موسى وبني إسرائيل أساءوا فهم قصد الرب نتيجة "حالتهم الروحية المتدنية". وهكذا يمكن للقراء أن يطمئنوا إلى أن "العنف الذي ارتكبه شعب الله - الرب عند دخولهم [الأرض] لم ينشأ من إرادة الرب بل من رغبات موسى الساقطة" (غريغوري بويد Gregory Boyd).

رافضًا هذا التوجه أيضًا، يحذر هوك من «بناء سيناريو افتراضي يدعم القراءة اللاهوتية». . . وضع هذا السيناريو مقابل السرد الكتابي، وبعد ذلك. . . نستخدمها للحكم على الشهادة اللاهوتية للنص الكتابي كما تم تقديمه بوضوح. علاوة على ذلك، فهو يلاحظ بحق أن المكانة الفريدة لموسى كنبى الرب هي أساس أسفار موسى الخمسة. يبدو من الغريب أن نعتبر نصًا مقدسًا بينما نشوه سمعة شخصيته الرائدة على أنها بدائية وجاهلية.

وبما أن هوك ألطف مني، اسمحوا لي أن أقول ببساطة: مهما كانت نواياهم، فإن مثل هذه الأساليب لا تتوقف عن انتصارهم المسيحي - "الحمد للرب أن لدينا يسوع ليخلصنا من العهد القديم غير المستنير اليأس!" إن شبح مرقيون<sup>7</sup> وإرث معاداة اليهودية يحوم حول مثل هذه التفسيرات (وربما يحركها).

يريد هوك من القراء المسيحيين أن يتصارعوا مع عنف الكتاب المقدس بدلاً من تقديم حلول دقيقة للغاية (ومثيرة للقلق لاهوتياً) له. وكما يتساءل: "ألا يتطلب عنف الرب وانتشاره في الكتاب المقدس أن يؤخذ على محمل الجد كعنصر مهم في تفاعل الرب مع عالم عنيف؟" لماذا إذن يكون إله الكتاب المقدس عنيفًا جدًا في بعض الأحيان؟

لنبدأ بالغزو ثم ننقل إلى الكتاب المقدس العبري بشكل عام.

7 - كان مرقيون السينوبي 140 - 160م، هو ابن أسقف سينوب في إقليم البنطس (على شاطئ البحر الأسود) تأثر بالأفكار الغنوصية بعد أن أصبح غنياً فخرمه والده من الكنيسة، فخرج من سينوب وطاف آسيا الصغرى حتى روما التي منح كنيسته هدية مادية قيمة، ونشر تعاليمه وتجمع حوله الكثير من الأتباع فكانت كنيسته الغنوصية أكثر عدداً من جميع الكنائس الغنوصية السورية، وكان معاصراً لباسيليديس. وبحسب طرطليانوس فقد بدأ مرقيون مسيرته كمسيحي أرثوذكسي - أيًا ما كان معنى ذلك في تلك المرحلة الأولى من بسط العقيدة المسيحية - لكنه سرعان ما صاغ مذهباً مميزاً وجذرياً أدى إلى إلقاء الحرمان عليه من قبل كنيسة روما في تموز 144 م، وهو التاريخ التقليدي لتأسيس الكنيسة المرقيونية

ويذكر هوك القراء بأن إعطاء الرب الأرض لإسرائيل هو، أولاً وقبل كل شيء، مظهر من مظاهر إخلاص الرب والتزامه تجاه إسرائيل. لقد وعد إبراهيم ونسله بالأرض مراراً وتكراراً، والآن ستكون ملكهم أخيراً. ولكن ماذا عن الكنعانيين؟ عندما وعد الرب إبراهيم بالأرض، أخبره أن نسله لا يستطيع أن يرث الأرض بعد لأن "إثم الأموريين لم يكمل بعد" (سفر تكوين 15: 16). يرى جميع علماء الكتاب المقدس تقريباً أن هذا يعني أن الرب لن يحرم السكان الأصليين للأرض (المشار إليهم عمومًا بالأموريين) من الميراث حتى يصبحوا أشراراً بما يكفي ليستحقوا ذلك.

ويصر هوك بشكل غير معقول على أن منح الرب الأرض لإسرائيل "لا يعني الحكم الإلهي على السكان الأصليين". على الرغم من أن الرب يجد ممارسات الشعوب "مثيرة للاشمئزاز"، يؤكد هوك، إلا أن الرب "لا يصدر إعلاناً مباشراً عن الدينونة". ومع ذلك فإن سفر التثنية يذكر بوضوح أن الرب يطرد السكان الأصليين بسبب "شرهم" (9: 4). ومحاولات هوك لإنكار ذلك غير مقنعة.

ومع ذلك، يتألق هوك عندما يتعامل مع روايات الغزو في سفر يشوع. وبالاعتماد على أعماله السابقة، لاحظ الشقوق العديدة داخل النص نفسه. بعد تقديم قائمة واسعة من الملوك المهزومين (يش 12: 1-24)، ينتقل النص بعد ذلك إلى إعلان الرب ليشوع أنه "يَبْقَى قَدْرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَرْضِ لِامْتِلَاكِ" (13: 1). جنباً إلى جنب مع التصريحات حول الغزو الشامل والدمار التام، تقف الاعترافات بأن السكان الأصليين ما زالوا موجودين بالفعل (على سبيل المثال، يشوع 13: 13، 16: 10، 17: 12-13). يرفض هوك بحكمة محاولات التوفيق بين وجهات النظر المتضاربة التي يقدمها النص، ويختار بدلاً من ذلك احتضان السرد المفكك كما هو. ويقول: «إن رواية هذه القصة تتحدث بأصوات متعددة. هناك رواية ورواية مضادة، وأجزاء من روايات أخرى، كل واحدة منها تتنافس على إعطاء وجهة نظر يجب أن تُروى». وبدلاً من حل تعقيد السرد، فهو يحتفل به.

ولكن هل سفر يشوع يتحدث عن الإبادة الجماعية؟ في ضوء التناقضات الداخلية العديدة داخل النص والطرق شديدة الأسلوب التي يتم بها وصف القتل، يخلص هوك إلى أن الخطاب حول القتل الجماعي "يحتوي على أسلوب أكثر من الجوهر". مثل غيره من العلماء المعاصرين، فإنه يلجأ إلى تثنية 7. إذا كان الرب يريد حقاً أن "يبيد" الإسرائيليين سكان الأرض بالكامل (7: 1-2)، فلماذا يتبع الرب على الفور وصية بعدم التزاوج مع لهم (7: 3)؟ من المفترض أن بني إسرائيل لن يتزوجوا من الأمم التي ذبحوها بالفعل. إذن، فإن الأمر بقتل أمم الأرض "لا يبدو أنه معني بالقضاء عليهم بقدر ما يتعلق بإبقاء إسرائيل على مسافة منهم".

إن الخطاب المبالغ فيه في سفر التثنية ويشوع يؤكد في نهاية المطاف التزام إسرائيل بالانفصال الجذري عن سكان الأرض الأصليين. إن الخطاب يدور حول القتل الجماعي، لكن الالتزام الفعلي هو شيء مختلف – الالتزام المطلق ب الرب. إن حقيقة أن السكان

الأصليين الذين يعتقدون إله إسرائيل قد تم دمجهم في المجتمع دون احتجاج من الرب يبدو أيضاً أنه يُظهر أن الزخارف البلاغية لسفر يشوع لا يُقصد منها أن تؤخذ حرفياً. يقدم النص قصة انتصار عسكري شامل، لكنه يُحدث أيضاً ثغرات كثيرة في تلك القصة بالذات.

فهل يحل هذا مشكلة لغة الإبادة الجماعية في النص؟ لا أعتقد ذلك، وأشك في أن هوك يفعل ذلك أيضاً. لكن ما يفعله هو تذكيرنا بالقراءة عن كذب وبهوء وإيلاء اهتمام دقيق للطرق التي يواجه بها النص نفسه في كثير من الأحيان نفس الأسئلة التي نواجهها.

في رواية هوك، يركز إله الكتاب المقدس بشكل حازم على تجديد عالم أصبح سيئاً. يدخل الرب في شؤون البشر على أمل إصلاحها، لكن الأمور لا تسير كما هو مخطط لها. فبعد دخوله «في دوامة عالم عنيف وفوضوي»، يصبح الرب «متشابكاً . . . ضمن آليات العنف التي تشكل النظام المشوه الذي خلقته الإنسانية المتمردة. خطوة بخطوة، ينجذب الرب أكثر فأكثر إلى وحشية العالم.

مملوءاً "بالحزن" على عنف البشرية و"الإثم" (تكوين 6: 6)، يحاول الرب اتباع مسار مختلف، ويقيم عهداً مع أبرام. وكما بارك الرب آدم أولاً (تكوين 1: 28)، كذلك الآن يبارك الرب إبراهيم (تكوين 12: 2). وكما يرى هوك، فإن الرب "يتماهى" مع إبراهيم ويختار أن يشارك في عالمه. إن التدخل نيابة عن إبراهيم (إنقاذ سارة من فرعون، على سبيل المثال) يعني أن الرب يجب أن "يدخل ويعمل ضمن الهياكل والعادات التي تشكل عالم إبراهيم ويلائمها" لتعزيز اهتمامات الرب. يدخل الرب إلى العالم ويجد نفسه، إلى حد ما على الأقل، يلعب وفقاً لقواعده.

إن دفاع الرب عن الأبرياء شيء واحد؛ إن دعم رجل ضل هو شيء آخر تماماً. وكما يفهم هوك، فإن قرار إبراهيم بخداع الملك أبيمالك ليعتقد أن سارة هي أخته وليست زوجته (تكوين 20) هو قرار غير مبرر في ضوء ما تعلمه الأول عن قوة الرب وإخلاصه. ومع ذلك، على الرغم من أن إبراهيم يرفض تحمل مسؤولية خداعة، إلا أن الرب يقف إلى جانبه، وبالتالي يبدو "مختلفاً قليلاً عن الآلهة المتقلبة" التي كان أبيمالك على دراية بها.

وكما يصف هوك، فإن قرار الرب يعني أن الرب "مستعد لأن يُرى على أنه مختلف عما هو عليه [الرب] حقاً": فبدلاً من إله البر، يظهر الإله في تكوين 20 على أنه "إله أقل اهتماماً بفعل ما هو مطلوب". أحق من أن يدافع عن عبد مفضل. "والمعنى الضمني لهذا هو أن الولاء لإبراهيم سيؤدي في بعض الأحيان إلى أن يتصرف الرب بطرق لا تمثل طبيعة الرب الحقيقية بدقة.

استجابةً لأنين العبيد الإسرائيليين في مصر، قرر الرب أن يخلصهم – ويرى الرب أن "القوة الخام والعنف الصادر عنها" وسيلة ضرورية لتحقيق خلاص بني إسرائيل. في رواية هوك، يواجه الرب أيضاً معضلة من نوع ما: يريد الرب أن يُعرف باسم الإله الحقيقي في عالم ترتبط فيه السمعة بامتلاك القوة وإظهارها، لذلك "يجد الرب أنه من الضروري استخدام العنف لتحقيق الاعتراف بـ [إرادة الرب]. [التفوق العالمي.

وهكذا يستمر الأمر، مع دخول الرب بشكل أعمق في شؤون الإنسان. وكما يقول هوك، فإن تعامل الرب مع حياة الناس في العالم مرارًا وتكرارًا يستلزم التنازل عن مُثُل الرب الخاصة. عندما تطلب إسرائيل ملكًا ويوافق الرب على مضمض، تضطر الأمة إلى التوافق، جزئيًا على الأقل، مع نفس النظام الذي عرّفت نفسها ضده. لقد حرر الرب الشعب من الملكية القمعية في مصر، وتصور لإسرائيل طريقًا مختلفًا. ولكن الآن، بدلاً من بناء بديل للدعوات الملكية، يجب على الرب أن يتعامل معها. يجب الآن أن تعمل أهداف الرب "بالتراصف مع الأهداف الوطنية، أي الأهداف الملكية". ومن وجهة نظر هوك، فإن هذا يثير المتاعب: "من خلال الموافقة على مطلب إسرائيل بملك، ينجذب [الرب] إلى صراعات القوة والعنف التي تحدد أهداف ووسائل الأنظمة الملكية".

وببساطة، هذا يعني أن الرب سيتعين عليه أن يتسامح مع قدر لا يستهان به من نوع الظلم الذي يملكه الرب. ومع تأسيس سلالة داود، دخل الرب "في كل شيء"، معرّفًا نفسه بالملك ومدينته الملكية. وعلى حد تعبير هوك، فإن الرب "يتواطأ مع كيانات الغطرسة والدمار التي عارضها [الرب] وهزمها في مصر".

وبعبارة ملطفة، فإن هذه الاستراتيجية لا تؤتي ثمارها. إن إغراءات هذه القوة الدنيوية أثبتت أنها أكثر من اللازم بالنسبة لملوك إسرائيل؛ الردة والفجور يحكمون اليوم. ويخلص هوك إلى أن "الملكية الإسرائيلية، بعد كل ما قيل وفعل، لا تثبت أنها وسيلة يمكن لإسرائيل أن تبارك بها الأمم". لقد فشل قرار الرب بالدخول إلى عالم مشبع بالعنف؛ وبعيدًا عن تجديد العالم أو فداءه، فقد انجذب الرب إلى "نفس أنظمة وممارسات العنف التي قصد [الرب] التغلب عليها". في رواية هوك، أدى تدمير أورشليم والسبي البابلي إلى وصول قصة تورط الرب في الشؤون الدنيوية إلى "نهاية كئيبة". يبتعد الرب، ويعود الناس إلى حيث بدأوا: عبيد لملك أجنبي.

على أحد المستويات، يمثل ما يقدمه هوك تحسنا كبيرا مقارنة بالمناهج التي يرفضها، وذلك فقط لأنه يأخذ الكتاب المقدس العبري على محمل الجد بشروطه الخاصة. بدلاً من تقديم إعادة بناء تاريخية تأملية لقياس النص المستلم، أو طرح لاهوت حيث يخطئ موسى في سماع الرب مرارًا وتكرارًا، يقدم هوك الكتاب المقدس العبري كدراما إلهية مؤثرة، صورة لعالم تتصادم فيه التطلعات الإلهية السامية مع الحقائق المتمردة للطبيعة البشرية.

ومع ذلك، وعلى مستوى آخر، فإن النهج الذي يتبعه هوك مثير للقلق العميق أيضًا. وفي روايته، فإن محاولة الرب لإعادة تشكيل العالم من الداخل تنتهي بـ "كارثة"، وكذلك الحال بالنسبة للكتاب المقدس العبري ككل. بالانتقال إلى العهد الجديد، يكتشف هوك إلها لا يزال ملتزمًا بالعمل مع الملوك، ولكن هذه المرة فقط من "خارج النظام". وبما أن الرب اكتشف أن العالم لا يمكن استعادته من خلال الاحتضان الإلهي لـ "الأنظمة العنيفة والمحطمة"، فإن الرب "يخرج الآن خارج الأنظمة ويرفض المشاركة في عملياتها أو مع موظفيها".

لاحظ بعناية ما سيحدث بعد ذلك: وفقاً لهوك، بعد أن اختار العمل من خلال "شخص يسوع المسيح"، "لم يعد الرب مثقلاً بضرورة الدفاع عن رفاهية الأمة وتعزيزها". وبعبارة أخرى، يبدو أن الرب قد تخلى عن إسرائيل. وبما أن مشروع تجديد العالم من الداخل «يثبت عدم جدواه»، يكتب هوك، فإن الرب «يتخلى عن العمل من خلال العهد وملوكه و... إعادة الانخراط من خلال بناء نظام بديل ومعارض مع ابن الرب على رأسه.

يستمر هوك في تقديم تفسير استفزازي (ومعتدل بالتأكيد) لأخلاقيات يسوع اللاعنفية، لكن يجب علينا أن نتوقف لنسأل: في هذا اليوم وهذا العصر، هل من المقبول حقاً أن يؤكد كاتب مسيحي أن عهد الرب مع إسرائيل قد انتهى؟ في الفشل وأن الرب لذلك اختار المسيح وأتباعه كبديل؟ النزعة الفوقية تموت بشدة.

لا يُظهر هوك أي وعي، ناهيك عن الحساسية تجاهه، ما تعنيه مثل هذه الادعاءات في أيدي المسيحيين تاريخياً بالنسبة لليهود. ولتوضيح الأمر بطريقة فجأة، أدت مثل هذه التصريحات إلى موت عدد لا يحصى من اليهود وأفسدت عددًا لا يحصى من المسيحيين.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن هوك لم يتعامل في أي مكان مع إصرار بولس على أن وعود الرب لإسرائيل تدوم بالفعل. يتساءل بولس في رسالته إلى أهل رومية: "هل رفض الرب شعبه؟" ويجيب بشكل قاطع: «بأي حال من الأحوال!... لأن المواهب والدعوة إلى الرب لا ترجع" (سفر رومية 11: 1، 29).

في بعض الأحيان، يبدو أن هوك يخفف من حدة ما يقوله. وفي مرحلة ما أعلن أن "قرار الرب بالعودة إلى العالم في معارضة أنظمتها العنيفة يمكن تفسيره على أنه رفض ضمني للمشروع الأول تمامًا، لصالح وسيلة أفضل للفداء". ثم يتحوط من خلال إضافة: "في العهد الجديد، لا يزال الرب يتمثل مع إسرائيل ولكن في المقام الأول مع آلامها ومعاناتها". لست متأكدًا من أن هذا البيان الأخير يتوافق مع بقية حجة هوك، لكنه على أي حال مثير للقلق في حد ذاته: الرب يتعاطف مع إسرائيل فقط عندما تعاني؟ وهذا يقترب بشكل خطير من الإيحاء بأن المسيح لم يكن يهوديًا فحسب، بل إنه إذا أراد اليهود تحديد هوية الرب بشكل مستمر، فيجب عليهم أن يعانون مثل المسيح. هل هذه حجة يجب على المسيحي أن يطرحها بعد آلاف السنين من معاداة السامية المسيحية ومعاداة اليهودية؟

يصر هوك على أن انتقال الرب إلى الخارج لا يعني بالضرورة التخلي التام عن العمل ضمن أنظمة بشرية فاسدة. ويقول إن المسيحيين يمكنهم "استيلاء" العهد القديم ليتعلموا كيفية التعامل مع الأنظمة المكسورة للسلطة والسياسة الأرضية. بمعنى آخر، يمكن للمسيحيين أن ينظروا إلى القانون المسيحي على أنه يقدم مجموعة من الصور المختلفة لكيفية عمل الرب في المجتمع البشري.

ولكن إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يشعر هوك بأنه مضطر إلى القول بأن الرب يبتعد تمامًا عن منهج الرب الأولي ويستبدله بآخر (وبالتالي يفتح الباب، عن قصد أو بغير قصد، للتجاوز)؟ ما ينبثق من كل هذا هو لاهوت يبدو غريبًا إلى حد ما: لقد ابتعد الرب عن

إسرائيل لأن العمل في التاريخ أثبت أنه عديم الجدوى ويائس، ومع ذلك لا يزال بإمكان المسيحيين أن يتعلموا من استراتيجيات الرب المهجورة الآن في شق طريقهم عبر العالم.

ومن وجهة نظر يهودية، لا أستطيع أن أبالغ في وصف مدى إزعاج هذا الأمر. ربما تكون دروس العهد القديم حية، رغم أن هوك متناقض بشأنها، لكن بالنسبة لأهل العهد القديم، فإن الرب (أو على الأقل هوك) قد تركهم (نحن) وراءه. في كتاب عن العنف، لم يتم الاعتراف بالعنف الضمني المتمثل في إبعاد إسرائيل (شعبي) إلى الماضي، ناهيك عن مواجهته.

إن الاستخفاف بالكتاب المقدس العبري، كما يفعل بعض الكتاب المسيحيين المعاصرين، هو نوع من المشاكل اللاهوتية، ولكن من المؤكد أن تخيل أن الرب قد تجاوز عهد الرب مع إسرائيل. لقد مضى وقت طويل على المسيحيين أن يستوعبوا هذا الدرس.

### بلاد الشام في أزمة: الأهمية النسبية للمهاجرين، اللاجئين والمستعمرين في نهاية العصر البرونزي

بقلم أن إي. كيليبورو<sup>8</sup>

إن تجربة اللاجئين، خاصة في ظل ظروف الهجرة القسرية القاسية، هي من بين أعمق التجارب الإنسانية لنقل الخبرات. لقد تم إحياء ذكرى هذا التحول في الأدبيات القديمة مثل ملحمة الخروج في الكتاب المقدس العبري لكل من المهاجرين والسكان المضفيين. إنها محنة غالبًا ما تكون متجذرة بعمق في تاريخ العائلة وتبقى محفورة مع مرور الوقت في السرد والذاكرة المشتركة للمجتمع.<sup>9</sup> لقد تأثرت بمأساة القرن الحادي والعشرين ونطاقها وتأثيرها على الهجرات القسرية، وإن الفحص المتجدد للتعبيرات المادية للزوح غير الطوعي يأتي في المقدمة للأبحاث الأثرية الحالية<sup>10</sup>.

في السجل الأثري، لتحديد تحركات سابقة مماثلة لتحركات النازحين - هجراتهم، تنقلاتهم المرحلية واستيطانهم النهائي - ثبت أنه يمثل تحديًا خاصًا. غالبًا ما تكون المغادرة القسرية نتيجة إلى صراع عنيف أو دمار أو كارثة تؤدي إلى هجرة مفاجئة أو انخفاض ملحوظ في عدد السكان. إن هروب المحرومين هو أمر سريع الزوال أثرياً ويصعب تمييزه في

8 - كتبت عن نفسها: أنا عالم آثار في تاريخ بلاد الشام، وقد قمت بعمل ميداني على مدار الخمسة وثلاثين عامًا الماضية في إسرائيل وتركيا ومصر. تشمل اهتماماتي البحثية العصرين البرونزي والحديدي في شرق البحر الأبيض المتوسط، والدراسات الخزفية القديمة، وفلسطين الرومانية والبيزنطية، والتقنيات الجديدة والتوثيق ثلاثي الأبعاد في علم الآثار، ودراسات التراث/علم الآثار العامة. لقد شاركت أو أشرفت على مشاريع أثرية في العديد من المواقع في إسرائيل بما في ذلك أريحا، ودير البلح، وتل مقني عقرون، وتل بيت شان، ومجدو، وقصرين، وقاسيون، بالإضافة إلى مسح أثري للمناظر الطبيعية لمدة ست سنوات في قيليقية، تركيا. أنا حاليًا المدير المشارك لمشروع تل عكا "الآثار الشاملة"، الواقع في موقع التراث العالمي لليونسكو في عكا. يعمل هذا المشروع أيضًا كمدرسة ميدانية أثرية لطلاب ولاية بنسلفانيا. أنا المؤسس المشارك والمحرر المشارك لمجلة علم الآثار ودراسات التراث في شرق البحر الأبيض المتوسط، وهي مجلة محكمة تنشرها مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا. <https://cams.la.psu.edu/people/aek11>

9 - أقرأ على سبيل المثال Creet & Kitzmann 2011 وكذلك Lacroix & Fiddian-Qasmiyeh 2013 وبيوغرافيا مازالت ممتدة.

10 - أقرأ على سبيل المثال Hakenbeck 2008 وكذلك منتدى 2016 لمناقشة علم الآثار الهجرة القسرية وورقة بحث Y. Hamilakis

السجل الأثري.<sup>11</sup> غالبًا ما يُفهم توطين أعداد كبيرة من النازحين على أنه تعبير عن النمو السكاني الإقليمي السريع الذي يمكن ملاحظته في أنماط الاستيطان أو التوسع في المواقع الحالية وظهور سمات ثقافية جديدة أو تدخلية تشير إلى وصول شعوب جديدة على نطاق واسع.<sup>12</sup>

من الصعب تمييز تحركات الأعداد الصغيرة من النازحين أو المخيمات في منطقة ما للسجل الأثري، على الرغم من أن التحقيقات في مستوطنات اللاجئيين الحديثة توفر رؤى جديدة حولهم تأثيرهم على المشهد الثقافي<sup>13</sup>. تؤكد الدراسات الحديثة للسكان المهاجرين السابقين وجود ثقافة مادية تعكس وجودًا أثرياً لهم على مستوى ثقافة الكفاف.<sup>14</sup>

تم ذكر الهجرات الجماعية من بين العوامل المحتملة المسؤولة عن تدمير المواقع في جميع أنحاء المناطق الحضرية في شرق البحر الأبيض المتوسط خلال العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر قبل الميلاد، مما أدى إلى انهيار مجتمعات سياسياً واقتصادياً في العصر البرونزي المتأخر. وعلى العكس من ذلك، فقد اقترح أن زوال وتراجع آثار الإمبراطوريات مثل الإمبراطورية الحثية والمملكة المصرية الحديثة والانهيار المصاحب للتجارة الدولية السبب وراء التحركات السكانية الكبيرة التي ميزت هذه الفترة<sup>15</sup>. ولكن ما هو الدليل المادي على الهجرة القسرية أو غير ذلك من التحركات البشرية خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد في جنوب بلاد الشام<sup>16</sup>؟

في محاولة للإجابة على هذا السؤال والتعرف على الهجرة في السجل الأثري سواء كنقطة انطلاق أو كوجهة، يتناول هذا الفصل تاريخ الاستيطان لستة حضارات رئيسية من العصر البرونزي المتأخر، تدرس المواقع العمرية (الطبقات الأثرية التراكمية) في المنطقة، تطرح ثلاثة أسئلة فرعية: الأول: ما دليل على حدوث الهجرة القسرية في جنوب بلاد الشام خلال القرنين المحوريين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد؟ ثانياً، ما الذي يكشفه السجل الأثري؟ فيما يتعلق بوصول واستيطان السكان النازحين أثناء أو بعد اضطرابات العصر البرونزي المتأخر؟ ثالثاً، ما هو الدور، إن وجد، الذي لعبته الهجرات، سواء كانت قسرية أو غير ذلك، في انهيار العصر البرونزي المتأخر؟

11 - اقرأ ورقة Y. Hamilakis لمنندى 2016

12 - اقرأ على سبيل المثال Burmeister 2000

13 - اقرأ على سبيل المثال Kourelis 2016

14 - اقرأ على سبيل المثال McBride 2010 الذي استخدم النصوص التاريخية للتعرف على الأدلة الأثرية للاجئين العبيد الموثقين في معسكر نيلسون، كنتاكي.

15 - يمكن قراءة المزيد عن وجهة النظر هذه في ملخص محاضرة 33-34: Killebrew 2005

16 - يتم تعريف جنوب بلاد الشام في هذا الفصل على أنه يتوافق مع حدود الدولتين الحديثتين إسرائيل والأردن والأراضي الفلسطينية

وتشمل المواقع المختارة حاصور ودان، الواقعتين شمال بحيرة طبريا؛ مجيدو وتل بيت شان، التي تقع على طول أطراف وادي يزرعيل<sup>17</sup> الذي يربط جغرافياً المناطق



17 - سهل مثلث في فلسطين الوسطى يسميه يوسفوس السهل الكبير. يمتد من البحر المتوسط إلى الأردن ومن الكرمل وجبال السامرة إلى جبال الجليل وطوله من الغرب إلى الشرق نحو 25 ميلاً. ومن الجنوب إلى الشمال 12 ميلاً. وفي هذا السهل مدينة بيسان الحارسة التي هي بيت شان القديمة وسماها اليونان سكيثوريلس. ومن الأودية المتسعة المتصلة به جاء الغازون من كل جهة لأن جميع الطرق الهامة تصل إليه. وعلى حده الغربي كانت الطريق الساحلية بين مصر وفينيقية.

الداخلية من جنوب بلاد الشام مع البحر الأبيض المتوسط. وتل مقني عقرون ولخيش، الواقعتان في أقصى الجنوب من السهل الساحلي مناطق الشفيلة على التوالي<sup>18</sup>.

إنها تمثل مجموعة متنوعة من السيناريوهات التي كانت تعيشها المواقع المشرقية في نهاية العصر البرونزي المتأخر: الدمار والهجرة (حاصور ولخيش)؛ التدمير وإعادة الاحتلال مع الانقطاع الثقافي (دان)؛ التدمير وإعادة الاحتلال الفوري مع الاستمرارية الثقافية (مجيدو وتل بيت شان)؛ وإنشاء كيان ثقافي جديد يمثل قطيعة واضحة مع الثقافة السابقة، ولكن لا يصاحبها تدمير (تل مقني - عقرون). وفيما يلي، سيتم فحص هذه المواقع ضمن السياق الإقليمي خلال الفترة المحورية من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

### التدمير والتهجير

يعد التهجير بعد التدمير خلال القرن الأخير من العصر البرونزي المتأخر نمطاً يمكن ملاحظته في مواقع مثل حاصور ولخيش. ومن الجدير بالذكر أن الدمار في حاصور ولخيش يفصل بينهما قرن من الزمان، هناك مجموعة متنوعة من المقترحات عن الجناة وأسباب الخراب والتهجير.

**حاصور:** ورد ذكرها بشكل متكرر في الوثائق المصرية في الدولة الحديثة ووصفت بأنها "رأس كل الممالك"<sup>19</sup> وصلت ذروة مساحة حاصور في العصر البرونزي المتأخر إلى 200 فدان (800 دونم) قبل ذلك تم تدميرها في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. قبل الميلاد. قام بأول أعمال التنقيب في الموقع عام 1928 بواسطة جون غارستانج<sup>20</sup> وبعد

18 - تسمية تطلق عادة على منطقة التلال القليلة الارتفاع الواقعة بين سلسلة جبال فلسطين الوسطى وسهول فلسطينية الساحلية. وشفيلة هي منطقة في الاراضي المعينة ليهودا التوراتية. ورغم ان ارتفاعها يصل الى ٤٥٠ م تقريباً فهي قليلة الارتفاع مقارنة بسلسلة الجبال الوسطى الاكثر ارتفاعاً. يحد «شفيلة» من الجنوب النقب، اما من الشمال فتحدها جبال الخليل.

19 - ورد في سفر يشوع الاصحاح رقم 10: 11 ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلًا رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. 11 وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. 12 فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مَدُنِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 13 غَيْرَ أَنَّ الْمُدْنَ الْقَائِمَةَ عَلَى تِلَالِهَا لَمْ يُحْرِقْهَا إِسْرَائِيلُ، مَا عَدَا حَاصُورَ وَحَدَّهَا أَحْرَقَهَا يَشُوعُ.

20 - جون غارستانج John Garstang (من مواليد 5 مايو 1876، بلاكبيرن، لانكشاير، م. - توفي في 12 سبتمبر 1956، بيروت، لبنان)، عالم آثار إنجليزي قدم مساهمات كبيرة في دراسة التاريخ القديم وعصور ما قبل التاريخ لآسيا الصغرى وفلسطين.

اشتهر غارستانج بتنقيبه في أريحا (1930-1936)، ودخل مجال علم الآثار من خلال التنقيب عن البقايا الرومانية في بريطانيا، ولا سيما في ريبنتشيستر، لانكشاير. نجح لمدة 40 عامًا تقريبًا في الجمع بين العمل الميداني والعمل الأكاديمي. أصبح محاضرًا في علم الآثار المصرية في جامعة ليفربول (1902)، حيث عمل أستاذًا لطرق وممارسة علم الآثار من عام 1907 إلى عام 1941.

استمر عمله في مصر، أولاً في أبيدوس مع عالم الآثار الإنجليزي الشهير فلنדרز بيتري (1900)، حتى عام 1908 وشمل التنقيب في عدد من المواقع. خلال زيارة للتنقيب في العاصمة الحيثية في حاتوساس (بوغازكوي حالياً، تركيا)، شهد اكتشاف الأرشيف الملكي الحيثي، وهكذا تم إطلاق جانب رئيسي من حياته المهنية. أثناء قيامه بإجراء أبحاث في شمال سوريا والأناضول، قرر حفر تل بالقرب من ساكاكوز في تركيا. بين عامي 1907 و 1911، تم إجراء ثروة من الاكتشافات هناك، بدءًا من البقايا المعمارية والمنحوتات من أواخر العصر الحيثي وحتى فخار العصر الحجري الحديث وأدوات من الألفية الخامسة والرابعة قبل الميلاد. في عام 1910 نشر أرض الحثيين. ومن عام 1909 إلى عام 1914

ذلك أكثر شمولاً بأعمال يغنيل يادين<sup>21</sup> (1958-1955) وكذلك (1968)، أمنون بن تور<sup>22</sup> (1990-2005) وكذلك (2015) إلى الوقت الحاضر بالشاركة مع س زوكرمان 2006-

وجه الكثير من الاهتمام إلى شمال السودان، حيث قام بالتنقيب في مروى القديمة ومعبد الشمس القريب، وقام بتحليل هذا العمل في مروى: مدينة الإثيوبيين. (1911)  
أصبح غارستانغ أول مدير للمدرسة البريطانية للآثار في فلسطين عام 1919، حيث وضع خططاً للمسوحات الأثرية المنهجية. وقام بدراسة عدد من المواقع، بما في ذلك موقع عسقلان (عسقلان الحالية)، بالقرب من غزة، حيث وجد أدلة على وجود سكن يعود تاريخه إلى عام 2000 قبل الميلاد. أثار أعمال التنقيب التي قام بها في الأماكن المرتبطة بعبور بني إسرائيل إلى كنعان اهتماماً ودعماً كبيراً. وفي عام 1926، بالقرب من بحيرة طبريا، حدد حاصور الكتاب المقدس. ومن عام 1930 إلى عام 1936، عمل في أريحا وقام بأول عمليات السبر للوصول إلى الطبقات المبكرة جداً التي سبقت استخدام الفخار. ورغم أنه ربط بعض أسوار المدينة المتساقطة بغزو يشوع، إلا أن الأبحاث اللاحقة أشارت إلى أن تاريخها يعود إلى ثلاثة قرون سابقة. ومع ذلك، فإن كتابه أسس تاريخ الكتاب المقدس: يشوع، القضاة (١٩٣١) يظل مصدرًا قيمًا للمعلومات.

في عام 1937 وجه انتباهه مرة أخرى إلى أرض الحثيين. اختار يوموك تيببسي، بالقرب من مرسين، تركيا، كموقع له، ووجد العديد من بقايا ما قبل التاريخ القيمة. أصبح مديرًا للمعهد البريطاني للآثار في تركيا (1947) ونشر نتائج آخر جهوده الكبرى في مرسين ما قبل التاريخ (1953). <https://www.britannica.com/biography/John-Garstang>

21 - يغنيل يادين Yigael Yadin (ولد في 21 مارس 1917، القدس - توفي في 28 يونيو 1984، الخضيرة، إسرائيل)، عالم آثار وقائد عسكري إسرائيلي اشتهر بعمله على مخطوطات البحر الميت.  
يغنيل يادين عالم آثار، تلقى تعليمه في الجامعة العبرية (ماجستير، 1945؛ دكتوراه، 1955). كان عضوًا في منظمة الهاغاناه العسكرية من عام 1932 إلى عام 1948 وشغل منصب رئيس الأركان العامة لجيش الدفاع الإسرائيلي من عام 1949 إلى عام 1952. وكان أيضًا نائبًا لرئيس الوزراء من عام 1977 إلى عام 1981. يادين، الذي كان قائدًا للبعثات الأثرية الكبرى في إسرائيل، بما في ذلك تلك الموجودة في حاصور (1955-58؛ 1968)، وكهوف البحر الميت (1960-61)، ومسعدة (1963-65)، أصبح أستاذًا لعلم الآثار في الجامعة العبرية. في عام 1959. حصل على جائزة إسرائيل (1956) وجائزة روتشيلد للعلوم الإنسانية. (1964)  
تركز كتابات يادين على مساعيه الأثرية. وهي تشمل رسالة المخطوطات (1957؛ الطبعة الجديدة 1962)، حاصور، ثلاث مجلدات. (1958-62)، وفن الحرب في أراضي الكتاب المقدس في ضوء الاكتشافات الأثرية، المجلد الثاني. (1963). وهو أيضًا مؤلف كتاب "مسعدة: حصن هيرودس والموقف الأخير للمتعبين" (1966).

22 - توفي أمنون بن تور، أحد عمالقة علم الآثار الكتابي والمنقب منذ فترة طويلة في موقع حاصور الكتابي المهم في شمال إسرائيل، في 22 أغسطس 2023 عن عمر يناهز 87 عامًا.  
ينتمي أمنون إلى الجيل الأول من علماء الآثار الإسرائيليين الذين تدربوا في دولة إسرائيل. بدأ دراسته عام 1955 في الجامعة العبرية في القدس، حيث شارك في أول حفريات دراسية له في حاصور، والتي كان يديرها آنذاك يغنيل يادين. خلال أعمال التنقيب، تعرف عن كذب على يادين وروث أميران، وهما من الشخصيات البارزة في علم الآثار الإسرائيلي. وكانت حاصور أيضًا الموقع الذي التقى فيه لاحقًا بزوجته، دافنا، التي أصبحت فيما بعد عالمة مصريات بارزة. وبين عامي 1963 و1965، شارك في أعمال التنقيب التي قام بها يادين في قلعة القصر الهيرودي في مسعدة، والتي وصفها دائمًا بأجمل سنوات حياته. على الرغم من تركيزه على علم آثار العصر البرونزي والحديدي، كان أمنون يستمتع دائمًا بزيارة مسعدة. احتفل بتقاعده في الموقع، حتى أنه كتب كتابًا شعبيًا بعنوان "العودة إلى مسعدة" (جمعية علم الآثار الكتابية، 2009)، عن تاريخه وآثاره.

في عام 1969، أكمل أمنون درجة الدكتوراه. وأصبح محاضرًا في معهد الآثار بالجامعة العبرية. تم تعيينه أستاذًا ليغنيل يادين في علم آثار أرض إسرائيل عام 1988، وهو المنصب الذي شغله حتى تقاعده عام 2003. خلال حياته المهنية، استفادت أجيال من الطلاب من معرفته الواسعة وروح الدعابة الحادة. كان أمنون مدرسًا متطلبًا وشدد دائمًا على أهمية معرفة الأدلة ولكنه أيضًا تحدى التفسيرات العلمية، بما في ذلك تفسيره. لكنه لم يأخذ الخلاف العلمي على محمل شخصي أبدًا وكان دائمًا سعيدًا بالمشاركة في المناقشات الرئيسية في هذا المجال، بدءًا من تاريخية داود وسليمان وحتى من دمار حاصور الكنعانية. هذه الخصائص، إلى جانب تفانيه في التدريس والتدريب، سمحت له بتوجيه جيل كامل من علماء الآثار، الذين يشغل الكثير منهم الآن مناصب رئيسية في الجامعات والمتاحف وهيئة الآثار الإسرائيلية.  
كان أمنون من بين علماء الآثار الأوائل في إسرائيل الذين قاموا بدراسة المواقع في سياق إقليمي. ومن عام 1977 إلى عام 1988، أجرى المشروع الإقليمي لوادي يزرعيل الغربي، والذي شمل التنقيب ليس فقط في تلة يوكنعام الكبيرة وموقعين أصغر (تل قيري وتل قشيش) ولكن أيضًا مسح الوادي. كما كان يؤمن بشدة بأن علماء الآثار يجب أن ينشروا



في حاصور، باتجاه الجنوب الغربي M و A منظر جوي للمنطقتين

(2014). كشفت عن بقايا مثيرة للإعجاب من مدينة العصر البرونزي المتأخر في القرن الثالث عشر، بما في ذلك الآثار الضخمة لقصر أو معبد احتفالي (المنطقة أ) في المدينة العليا (زوكمان 2010 [معبد] وبن تور 2013<sup>23</sup>، حيث كشفت الحفريات في قاعدة

حفرياتهم، وكونه شخصاً عملياً، فقد حول هذا الاعتقاد إلى ممارسة. بالإضافة إلى استكمال نشر حفريات حاصور يادين، قام بنشر جميع الحفريات التي أدارها، بما في ذلك يرموث، أزور، تل قيري، تل قشيش، تل يوكنعام، ومجلدين إضافيين عن حفرياته الخاصة في حاصور. وحتى وقت وفاته، كان منشغلاً بشكل كامل بنشر المجلد الثامن من حفريات حاصور. وبالطبع، اشتهر أمنون بإدارة حفريات حاصور، التي جدها عام 1990 بعد أن ورث المشروع من يادين. بالنسبة لأمنون، لم تكن حاصور مجرد موقع. وكما كان يقول: "هناك حاصور، ثم هناك كل المواقع الأخرى". ربما هذا هو السبب وراء عمل أمنون بلا كلل على التنقيب في الموقع ونشره، وهذا يفسر لماذا تأكيده المستمر ليكون المشروع الرئيسي للجامعة العبرية.

وقد حققت حفرياته نجاحاً كبيراً، حيث كشفت عن الهندسة المعمارية الضخمة من العصر البرونزي الأوسط والمتأخر (الألفية الثانية قبل الميلاد). ومن بين أبرز الاكتشافات التي كشفت عنها فرقة المنطقة الاحتفالية بالمدينة، ومجمع من الحجارة القائمة، والطريق القديم الذي يربط بين المدن العلوية والسفلية، ومدخل القصر الإداري الرئيسي. كشفت حفريات أمنون أيضاً عن اكتشافات مهمة من العصر الحديدي (الألفية الأولى قبل الميلاد)، بما في ذلك التحصينات وبيوت التخزين والهياكل المنزلية. ساهمت هذه الاكتشافات بشكل كبير في فهمنا للمجتمع الإسرائيلي القديم وفي المناقشات حول تاريخية الكتاب المقدس العبري وخاصة زمن الملك سليمان.

بالنسبة لأمنون، لم يكن مجرد حفر الموقع كافياً. طوال حياته المهنية، استثمر قدرًا كبيرًا من الجهد والموارد في الحفاظ على الهياكل المحفورة وترميمها حتى يتمكن الجمهور من الاستمتاع بها وتقديرها. ومن المناسب أن يكون أحد المشاريع الأخيرة التي أنجزها أمنون هو نسخة محدثة من كتابه الشهير حاصور: مدينة كنعانية، مدينة إسرائيلية (جمعية الاستكشاف الإسرائيلية، 2023)، والذي نُشر قبل أسبوعين فقط من وفاته.

كان أمنون عالم آثار عظيمًا ساهم في تشكيل مجال علم آثار الكتاب المقدس كما نعرفه اليوم. على الرغم من رحيل هذا المعلم الرائع ذو الشخصية الجذابة، إلا أن إرثه لا يزال حيًا من خلال طلابه ومنشوراته والحفريات المستقبلية في حاصور.

<https://www.biblicalarchaeology.org/milestones/milestones-annon-ben-tor-1935-2023/>

<sup>23</sup> - انظر بن تور وآخرون. 2017: 66-114 للتقرير النهائي ومناقشة التفسيرات المختلفة للمنطقة قصر احتفالي

الأكروبول في المنطقة (م) عن جزء من مجمع منصة / قصر إداري مهيب لكن تم احتراقه وسويته بالأرض.

ففي مناطق المدينة السفلى مثل C و D و E و F و H ، توفر سلسلة من المعابد والمناطق السكنية وورش العمل دليلاً على أنه تم احتلال النتل بالكامل قبل تدميره في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. قبل الميلاد، ويقدر عدد سكانها بـ 20.000 نسمة. خلال النصف الثاني من ذلك القرن (حوالي 30/1240 قبل الميلاد)، ثم تعرضت كل من الطبقة العليا (الطبقة الثالثة عشرة) والسفلى (الطبقة 1أ) إلى تدمير مناطق الاستيطان فيها، بشكل انتقائي على ما يبدو، كما تشير الأدلة الأثرية إلى ذلك، فقد تم استهداف المباني العامة<sup>24</sup>. بعد تدمير حاصور تم التخلي عن السكن فيها ما يقرب من 200 عام ولم يتم إعادة توطينها إلا



تدمير منطقة M في حاصور بالقرن 13 قبل الميلاد

في القرن الحادي عشر. قبل الميلاد. تم تحديدها على أنها الطبقة الثانية عشرة، وتم تجديدها، تميز الاحتلال الجديد في الموقع بظهور العديد من الحفر مع القليل من البقايا المعمارية التي تشير إلى ذلك، مما دفع المنقبين إلى استنتاج أن الاستقرار التدريجي للشعوب شبه الرحل<sup>25</sup>.

كانت ذكرى تدمير حاصور قوية بما يكفي لإحياء ذكراها في الرواية

الكتابية، ويعزو حريقها إلى غزو يشوع لكنعان (يشوع 11: 10-13). على الرغم من أن المصادر الأثرية والنصية من خارج الكتاب المقدس صامتة فيما يتعلق بدمار حاصور، والتركيز يكون حصرياً على الهياكل العامة والتشويه المتعمد لتمثيلات الآلهة أو الملوك التي قد يوفر أدلة (حسب استنتاجات بن تور 2006). رغم من ذلك لا يوجد دليل قاطع بشأن من دمار حاصور، (حسب تقرير باء لابن تور 2013)، إلا أن الرواية الكتابية تقبل فكرة الغزو الخارجي للمدينة من قبل يشوع وتعتبره السيناريو الأكثر احتمالاً، وهو ما يفسر التدمير المتعمد المناطق الثقافية والإدارية نتيجة للحماسة الإسرائيلية المبكرة. في المقابل، يقترح س. زوكرمان (2007) على اعتبار الجاني تسبب في تفكك التدريجي والتدهور الاجتماعي أدى لنهاية إلى تدمير أو تفكك الأيديولوجية الملكية للمجتمع.

إن تاريخ استيطان حاصور، وخاصة الفجوة التي دامت 200 عام بدون استيطان، قد تطرح أفكار مغايرة غير الدمار الشامل، فقد تكون مرت على حاصور مجموعة مهاجرة ذات نوايا توسعية أو استيطانية كانت سبباً في تدمير المدينة. بل إن الإشارة إلى اختفاء عدد

24 - للحصول على أحدث نظرة عامة على الحفريات الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر المدينة، انظر بن تور

2016: 9-24؛ 78-117؛ انظر أيضاً بن تور وزوكرمان 2008

25 - بن تور 1998؛ 2016: 118-131؛ بن عامي 2001

كبير من سكان حاصور يعني أن تدميرها أدى إلى نزوح جماعي، دون الرغبة إلى العودة لها أو مطالبة أحد لمساعدة السكان على العودة إلى مدينتهم. إن عدم وجود هياكل عظمية بشرية أو أدلة على عمليات إعدام واسعة النطاق في الموقع يدل على وجود الهجرة القسرية لسكانها. أحد الاحتمالات هو أن سكان حاصور الفارين ربما وجدوا مأوى والسلامة في بلاد جبل الجليل. ويدعم هذا التفسير الأدلة الأثرية في منطقة المرتفعات التي شهدت زيادة سكانية ملحوظة وإنشاء العديد من المدن الجديدة والقرى الريفية والمستوطنات الجديدة بعد تدمير حاصور. ويمثل انتشار هذه المواقع الريفية إلى تحول كبير في أنماط الاستيطان خلال العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويستمر حتى الثاني عشر قبل الميلاد<sup>26</sup>، وفي الوقت نفسه، تواصل هذه المواقع الجديدة جوانب من تقاليد الثقافة المادية الكنعانية التي كانت سائدة في العصر البرونزي المتأخر<sup>27</sup>.

يتم التعبير عن هذا بشكل أفضل في مجموعة الفخريات النفعية، وخاصة في حاويات التخزين الكبيرة، والتي يشار إليها باسم بيثوس pithos الجليل، التي تطورت مباشرة من أواخر العصر البرونزي، وتم العثور على الحفريات بكميات كبيرة في الطبقة الثالثة عشرة في حاصور<sup>28</sup>. عندما أعيد احتلال حاصور أخيراً بعد فجوة دامت ما يقرب من 200 عام، وكان ذلك في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وقد عثر على مستوطنة ببقايا معمارية هزيلة وعشرات من حفر التخزين التي تقطع الطريق عن آثار العصر البرونزي المتأخر<sup>29</sup>. ومن المرجح أن يكون انتشار هذه الحفر، أو الصوامع لتخزين الحبوب، هي سمة شائعة في قرى العصر الحديدي الأول المذكورة أعلاه.



منظر جوي للخيش، باتجاه الشمال الشرقي

**الخيش:** تل الدوير، المعروف باسم لخيش في الكتاب المقدس، هو مستوطنة رئيسية تقع في منطقة شفييلة، بين تلال يهودا شرقاً والسهل الساحلي الجنوبي الغربي. خلال القرن الماضي، قامت خمس فرق أثرية بفحص الموقع، بما في ذلك بعثة ويلكوم مارستون<sup>30</sup> (1932-1938)، وفريقيين من جامعة تل أبيب<sup>31</sup>.

ومؤخراً فقد كشف عن سجلات الرحلات الاستكشافية التي شاركت في رعايتها

26 - لتفاصيل أكثر اقرأ Finkelstein 1988: 264-269

27 - اقرأ على سبيل المثال: Frankel 1994 for an overview

28 - لمزيد من المعلومات حول بيثوس الجليل اقرأ Frankel 1994: 27-30 وكذلك Cohen-Weinberger

and Goren 1996 وذلك لفهم طرق إنتاجها المحلي وتقاليد استخدامها

29 - اقرأ المزيد Ben-Ami 2013; Ben-Tor 2016: 126-131

30 - <https://wellcomecollection.org/works/ys9hx2vb>

31 - [1994-1973] Y. Aharoni [1966; 1968] and D. Ussishkin

الجامعة العبرية في القدس (بإشراف ي. غارفينكل Y. Garfinkel) وجامعة آدفنتس الجنوبية Southern Adventist (بإشراف كل من م. هاسيل M. Hasel وم. كلينجبييل M. Klingbeil)، بين عامي 2013-2017 وفريق نمساوي إسرائيلي مشترك بدأ عام 2017 ومازال يعمل بالموقع لحد الآن (2018). يشاركونهم بالعمل أي. شارون I. Sharon، وك. ستريت K. Streit من الجامعة العبرية بالقدس، وإف هوفلماير F. Höflmayer الأستاذ في الأكاديمية النمساوية للعلوم. على عكس حاصور، لا تقع لخيش على طريق قديم رئيسي. ومع ذلك، بالنسبة لكثير من القبائل الرحل والتجار في العصر البرونزي، كانت مركزًا كنعانيًا جديرًا بالملاحظة تحت النفوذ المصري في عصر الدولة الحديثة. حسب اللقى الأثرية في الطبقتين السادسة والسابعة، والتي تمتد في القرنين الثالث عشر والثاني عشر. قبل الميلاد، وهي الفترة الزمنية التي تشكل محور هذه المناقشة<sup>32</sup>.

تم الكشف عن أدلة على مستوطنة المستوى السابع في القرن الثالث عشر في المناطق P أسفل معبد الأكروبوليس<sup>33</sup>: المدينة العالية التي تشمل مركز الحكم والمعبد والسوق؛ وكذلك في الطريق القديم في المنطقة S حيث تم العثور على المساكن<sup>34</sup>، وأبرزها معبد الحفرة الثالث الذي يقع في حفرة أو خندق عند قاعدة الحافة التلة الشمالية الغربية للوادي<sup>35</sup>.

تشهد القطع الفخارية العديدة المستوردة من مصر وكذلك الأواني المرمرية والجعران والمجوهرات الموجودة في هذا المعبد، على قوة النفوذ المصري في المنطقة. تم تدمير المستوى السابع حوالي 1200 قبل الميلاد، يبدو أن الدمار سببه حريق هائل حيث إن القطع الأثرية التي تم العثور عليها في الموقع، وخاصة في معبد فوس الثالث تؤكد عدم تعرضها لغزو أو سطو<sup>36</sup>.

بعد وقت قصير من تدمير المستوى السابع، أعيد بناء المدينة، كما تظهر الطبقة التنقيبية السادسة حيث تواصلت التقاليد الثقافية للعصر البرونزي المتأخر بما في ذلك بعض عمليات إعادة بناء الهياكل المدمرة<sup>37</sup> كما هو الحال في المنطقة P، مما يشير إلى أن سكان الطبقة السابعة أعادوا بناء المدينة. من ناحية أخرى، توسعت مدينة القرن الثاني عشر في الحجم ويظهر بعض الانحرافات المعمارية مع مستوطنة القرن الثالث عشر الأكثر تواضعًا.

32 - للحصول على نظرة عامة مفصلة عن الأولى ثلاث بعثات إلى لخيش، انظر أوسيشكين 2014 Ussishkin وقائمة مراجع واسعة النطاق هناك؛ انظر أيضًا أوسيشكين 1985؛ لمناقشة طبقية مفصلة وتقرير نهائي لنتائج العصر البرونزي المتأخر من المناطق P وD وS، انظر أوسيشكين 2004: 188-407

33 - أوسيشكين 2004: 191-199

34 - أوسيشكين 2004: 344-351

35 - توفنيل Tufnell وآخرون. 1940: 22-25، وللحصول على ملخص عام اقرأ أوسيشكين 2014: 129-138

36 - توفنيل وآخرون. 1940: 59-91

37 - أوسيشكين (2014): 139

وهذا يدل على زيادة التفاعل والتأثير المصري في الموقع، والذي تم التعبير عنه بشكل أفضل من خلال ميزات التمييز (بروز الفن المصري المستقل) في مصر، وظهر في لخيش في منطقة P في معبد الأكروبوليس: المدينة العالية، حيث عثر على أوعية تحمل نقوشاً بالكتابة الهيروغليفية المصرية تشهد على دفع ضريبة الزراعة، ووجود تابوتين مصريين على شكل إنسان، أحدهما عليه نقش مصري.



غطاء تابوت شبيه بالإنسان من لخيش

وبخلاف لخيش فإن النفوذ المصري معروف في مواقع مثل دير البلح، وتل الفرع (جنوب)، وتل بيت شان. في أثناء النصف الثاني من القرن الثاني عشر، بعد عقود من الأزمات التي أثرت على شرق البحر الأبيض المتوسط وخلال فترة ما بعد مرحلة ضعف الدولة المصرية؛ في السنوات الأخيرة من عمر المملكة المصرية الجديدة، عانت هذه المستوطنة الكنعانية من دمار إضافي هائل كان ناتجاً عن حرائق هائلة متعمدة.

كانت موجودات في معبد الأكروبوليس تحمل علامات التنديس والتدمير المتعمد. في المبنى ذو أعمدة، بناء مثير للإعجاب تم التقيب فيه في المنطقة S، مظهر الطابون والفخار النفعي، قد يعزى ذلك إلى أن اللاجئين الذين بحثوا عن ملاذ آمن أثناء الهجوم على المدينة. بقايا هيكل عظمي لامرأة، وصبي صغير وطفل فقدا ذراعيهما وطفل رضيع محروق كلها دلائل على النهاية العنيفة للعصر البرونزي المتأخر في لخيش. وبعد هذا الهجوم الأخير، تم هجر الموقع لمدة قرنين من الزمن<sup>38</sup>. من أجل بقاء على قيد الحياة لم يعود السكان أبداً، ومن الواضح أنهم أُجبروا على الهجرة، إما كأسرى أو لاجئين.

كما هو الحال مع حاصور والعديد من المستوطنات الأخرى في جنوب بلاد الشام، ينسب التقليد الكتابي الاستيلاء عليها لخيش وقتل سكانها أثناء حملة يشوع وفتح كنعان (يشوع 33:31-10). لكن، كل من التناقضات التاريخية والنصية وكذلك الأدلة الأثرية تتعارض مع التاريخية من سفر يشوع وقصة الفتوحات<sup>39</sup>. على الأرجح سيكون المذنب هم الفلسطينين، وهم مجموعة خارجية من الشعوب التي ظهرت على الساحة خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد والبدء في استعمار المستوطنات القريبة في السهل الساحلي الجنوبي<sup>40</sup>. ومن الجدير بالذكر أن واحدة على الأقل من هذه المدن الفلسطينية، عقرون،

38 - أوسيشكين 2014: 139-196

39 - اقرأ Na'aman 1994 لمزيد من الدلائل التاريخية بخصوص لخيش

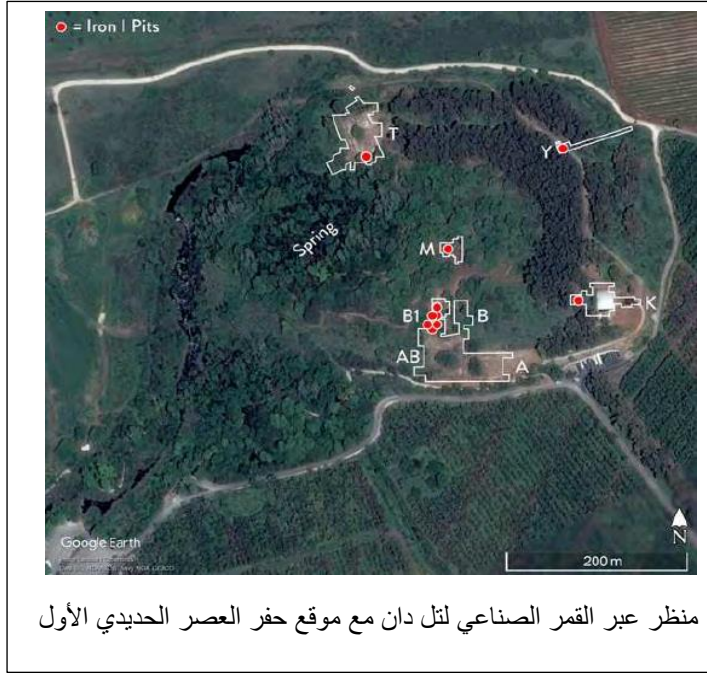
40 - أوسيشكين 2014: 198-202

التي شهدت النمو السريع في الحجم والسكان خلال القرن الثاني عشر. قبل الميلاد، ربما نتيجة لهجرة الناس من المناطق المحيطة بها واستقروا في عقرون أو ضواحيها.

### التدمير وإعادة الاحتلال مع الانقطاع الثقافي

في العديد من المواقع، في أعقاب التدمير الهائل في نهاية العصر البرونزي المتأخر ظهرت آثار الثقافة المادية مختلفة التي تقترح توطين مجموعة خارجية من الناس. تل دان هو أحد الأمثلة على ذلك وربما تمثل آثاره على التعبير الثقافي المادي للاجئين أو الهجرة القسرية في السجل الأثري.

**تل دان:** تل القاضي كبير يقع عند سفح جبل الشيخ على أحد منابع نهر الأردن. لقد تم تحديده بشكل نهائي على أنه موقع دان الكتابي بعد انتشار نقش يذكر اسمه في أثناء



الحفريات في موقع للقرن الثاني قبل الميلاد. لقد كانت مستوطنة مهمة تمتد عبر العصر الحجري الحديث الفخاري خلال العصور الرومانية. وفقاً للرواية التوراتية، كان تل القاضي يُعرف باسم لايش أو لايشا<sup>41</sup>، وذلك قبل فتحها من قبل سبط دان. الذين أعادوا تسميتها على اسمهم<sup>42</sup>.

تقع دان عند تقاطع طرق القوافل الرئيسية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب والتي تربطها بمصر وبلاد الرافدين والبحر

الأبيض المتوسط، وتتأكد أهميتها خلال العصر البرونزي من خلال ذكرها في الألفية الثانية حضارة مملكة ماري والنصوص المصرية. التي اكتشفها أ. بيران A. Biran بحفريات واسعة النطاق في الموقع بين عامي 1966 و1999. مازالت الحفريات مستمرة

41 - حيث ورد في الكتاب المقدس في سفر القضاة الاصحاح رقم 18 الآية رقم 7: فَذَهَبَ الْخَمْسَةُ الرَّجَالِ وَجَاءُوا إِلَى لَإِشَ. وَرَأَوْا الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا سَاكِنِينَ بَطْمَائِينَ كَعَادَةِ الصِّيدُونِيِّينَ مُسْتَرِجِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُؤِيدٌ بِأَمْرٍ وَارْتِ رِيَاسَةً. وَهُمْ بَعِيدُونَ عَنِ الصِّيدُونِيِّينَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ. وكذلك في سفر إشعياء الاصحاح رقم 10 الآية رقم 30: إِصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بَنَاتِ جَلِيمَ. اسْمَعِي يَا لَيْشَةَ. مَسْكِينَةٌ هِيَ عَنَّاوُثُ.

42 - حيث ورد في الكتاب المقدس في سفر يشوع الاصحاح رقم 19 الآية رقم 47: وَخَرَجَ نُحْمُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ وَصَعِدَ بَنُو دَانَ، وَخَارِبُوا لَشَمَّ وَأَخَذُواهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكُوهَا وَسَكَنُوهَا، وَدَعَوْا لَشَمَّ دَانَ، كَاسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ. وكذلك في سفر القضاة الاصحاح رقم 18 الآية رقم 29: وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ الَّذِي وُلِدَ لِإِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوْلًا «لَإِشَ».

والاكتشافات متجددة تحت إشراف د. إيلان D. Ilan وهي ذات الصلة بهذه المناقشة هي الطبقات السابعة والسادسة، للقرنين 12-13 قبل الميلاد<sup>43</sup>.

تم انتشار بقايا العصر البرونزي المتأخر في المناطق AB و B1 و B و K و M و Y مما يشير إلى وجود آثار مستعمرة كبيرة. فقد كشفت الحفريات في المنطقة B1 عن الطبقات الطبقيّة الأكثر اكتمالاً ودون انقطاع يمتد من العصر البرونزي المتأخر (الطبقات الثامنة إلى السابعة) وحتى العصر الحديدي الأول (الطبقة السادسة). وأما عن آثار القرن الرابع عشر قبل الميلاد فقد كشفت الطبقة السابعة بـ VII B مدينة كانت مزدهرة، وهو ما يتضح بشكل أفضل من خلال الهدايا الجنائزية الغنية والواردات الموجودة في المقبرة رقم 387.

وعن آثار القرن الثالث عشر قبل الميلاد كشفت الطبقة السابعة ألف 2 / VIIA2 أن مدينة لايش شهدت انخفاضاً سكانياً وحضارياً، تشير الدلائل إلى أن المستوطنة هجرت في العصر البرونزي المتأخر، كما أن الطبقة السابعة ألف 1 VIIA1 تدل على دمار حل بالمدينة في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد. على الرغم من أنه خلال فترة التدمير

استمرت بعض نواحي الحياة وهذا ما كشف عنه تسلسل الطبقات السابعة

والسادسة VII-VIII في المنطقتين B و T، واللّتين تميزتا بالاستمرارية الثقافية<sup>44</sup>. تمثل الطبقة السادسة التالية،

التي يرجح بيران تاريخها إلى القرن الثاني عشر، استراحة معمارية وثقافية متميزة، حيث إن حدث تغيير في

مستوطنة تل دان بظهور مجموعات معمارية ذات أعداد كبيرة من المخازن

عثر عليها في حفر المناطق B1 و K و M و T و Y التي تختلف في الحجم وطريقة البناء<sup>45</sup>.



الحفرة المبطنّة بالحجارة من العصر الحديدي الأول (في القسم التي تقطع الطبقتين السابعة ألف 1 والطبقة السابعة ألف 2 VIIA2-1 لا تزال موجودة في المنطقة B1 في تل دان

43 - انظر Biran 1994: 105-123; Biran & Ben-Dov 2002; Ben-Dov 2011: 375-377. انظر كذلك على Ben-Dov 2011 للاطلاع على التقرير النهائي لتل دان في العصر البرونزي المتأخر.

44 - لقراءة المزيد Ben-Dov 2011: 375-377; Biran & Ben-Dov 2002; Biran 1994: 105-123.

45 - اقرأ المزيد Biran 1989; 1994: 128-134.

هذه الحفر، التي تم تفسيرها في تل دان على أنها مرافق تخزين الحبوب، هي الأكثر عددًا في الطبقة السادسة، مع وجود عدد أقل حفر الطبقة الخامسة التي يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وقد اقترح أن هذه الحفر تعكس فترات انعدام الأمن المجتمعي، ويجب أن تكون مرتبطة بالعائلات النووية أو الممتدة التي استخدمت هذه الحفر لتقليل



مجموعة فخارية من حفر الطبقة السادسة من العصر الحديدي الأول في تل دان معروضة في متحف سكيربول، كلية الاتحاد العبري، القدس. لاحظ مظهر كلا الحافة ذات الباقات (الخلفية) وبيثوس الجليل (المقدمة)

أخطار التلف أو إخفاء فائض الحبوب والسلع الأخرى تحت الأرض<sup>46</sup>. إضافة إلى بقايا معمارية هزيلة، وأدلة تشير إعادة تدوير<sup>47</sup> المعادن والحرف الأخرى التي تمارس على مستوى الأسرة إلى أسلوب حياة متواضع في القرية المجتمعية<sup>48</sup>.

الأواني الفخارية التي تتألف بشكل رئيسي من نوع الفخار الجليلي والفخار البيثوي ذي الحافة المطوقة وغيرها من الفخار النفعي الذي غالبًا ما يوجد داخل الحفر، يعكس أسلوب الحياة غير الحضري الذي يتطلب تخزين السلع الأساسية على المدى الطويل. رغم ذلك

فإن الأواني الفخارية، وخاصة بيثوس الجليل، تواصل استخدامها في جوانب من التقاليد الخزفية المحلية السابقة في العصر البرونزي المتأخر، وغيرها، مثل بيثوس ذات الحافة ذات الياقة التي دخلت المنطقة لأول مرة<sup>49</sup>. فسر براين ذلك بأنه نتيجة تعكس التقليد الكتابي للهجرة القسرية لسبط دان، كما روى في القضاة الاصحاح رقم 18. من ينتصر على لايش بالقوة، ويستقر على المدينة المدمرة ويعيد تسميتها باسم دان على شرفها. رغم الأدلة الأثرية لا تحدد بشكل قاطع سكان دان الطبقة السادس، إلا أن النتائج تدعم فكرة ذلك؛ فقد استقرت مجموعة خارجية ذات موارد محدودة على أنقاض آخر مدينة في العصر البرونزي المتأخر.

### التدمير وإعادة الاحتلال مع الاستمرارية الثقافية

المواقع الأخرى، خاصة تلك التي تقع على طول المناطق الساحلية شمال السهل الساحلي الجنوبي أو في المناطق المجاورة له شهدت الوديان استمرارية مع تقاليد الثقافة المادية الكنعانية بعد عمليات التدمير التي حدثت خلال الفترة الانتقالية من العصر البرونزي

46 - اقرأ التفاصيل Ilan 2008

47 - اقرأ المزيد Ben-Dov 2018; Biran 1994: 147-157;

48 - Ilan 2011; بخصوص استخدامات البرونز وإعادة التدوير في تل دان،

49 - اقرأ المزيد Biran (1989; 1994: 134-138)

المتأخر إلى العصر الحديدي الأول. مجدو وتل بيت شان الواقعان في الجهة المقابلة التي تمثل أطراف وادي يزرعيل هذه الفئة من المستوطنات.

**مجيدو:** تعتبر مجيدو، المرتبطة بهرمجدون التوراتية<sup>50</sup>، واحدة من أكثر المواقع التي تم التحقيق فيها على نطاق واسع في جنوب بلاد الشام. تشمل الحفريات فيها أربع بعثات كبرى تلك التي قاد أولها



منظر جوي لمجيدو، باتجاه الشمال الشرقي

ج. شوماخر G. Schumacher (1903-1905)، ثم المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو Oriental Institute of the University of Chicago (1925-1939)، ثم يغثيل يادين (الجامعة العبرية: 1961-1971) وأحدث سلسلة من

الحفريات التي قامت بها جامعة تل أبيب، التي بدأت في عام 1994 وهي حالياً تحت الإدارة. فينكلستين I. Finkelstein، وأدامز M.A.S. ومارتن M.A. Adams and Martin. وكشفوا عن 20 طبقة رئيسية تعود إلى العصر الحجري الحديث خلال العصور الفارسية. أما الطبقات الأكثر صلة بهذه المناقشة هي السابعة والسادسة التي تشمل القرنين الثالث عشر والحادي عشر قبل الميلاد<sup>51</sup>، تمتد الطبقة السابعة في القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد؛ وهي مقسمة إلى A و B وتمثل الطبقة السادسة، المقسمة أيضاً إلى A و B، المدينة العالية التي تشمل مركز الحكم والمعبد والسوق تجديد الاستيطان خلال أواخر القرنين الثاني عشر والحادي عشر في الموقع.

تمثل الطبقة السابعة B القرن الثالث عشر، وهو القرن الأخير من "عصر الأممية" قبل سلسلة من الأزمات في نهاية القرن التي حددت نهايتها. في المنطقة AA، التي تم التنقيب فيها من قبل جامعة شيكاغو، تم تدمير قصر من الطبقة السابعة B، وهو حدث واضح بشكل خاص في ساحة الحفرة رقم 2041.

50 - "هر مجدون" معناها بالعبري "جبل مجدو" والمرجح هو أنها إشارة إلى مدينة "مجدو" التي تحتل موقعاً استراتيجياً هاماً بين السهول الساحلية وسهل يزرعيل (مرج بن عامر) وفي سفر الرؤيا الاصحاح رقم 16 الآية رقم 16: فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون

51 - اقرأ المزيد Mazar 2002 وكذلك Finkelstein 2009 وأيضاً Finkelstein et al. 2017

الحفريات التي قامت بها بعثة جامعة تل أبيب في المناطق K و H، حيث تم الكشف عن سلسلة من المنازل ذات الفناء.



تدمير الطبقة السابعة B للقصر في المنطقة AA، كما تم التنقيب فيه من قبل جامعة شيكاغو

تكتشف عن تسلسل طبقي مختلف إلى حد ما<sup>52</sup>. وفي المنطقة K الواقعة في الجنوب الشرقي على حافة التل، يبدو أن الدمار من حدث في المستوى K-8 المعاصر للدمار الذي لحق بمنطقة قصر المدينة في الطبقة السابعة B. ومع ذلك، في المنطقة H إلى الغرب من المنطقة AA، لا يوجد دليل اكتشاف دمار حدث في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

خلال الطبقة السابعة التالية، المخصصة للقرن الثاني عشر، أعيد بناء القصر على غرار الطبقة السابعة هيكل الطبقة السابعة B. تم هدمه لاحقاً في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد<sup>53</sup>. حددت الأعمال الأحدث التي قامت بها بعثة جامعة تل أبيب وجود طبقة الدمار التي تعود إلى أواخر القرن الثاني عشر في المنطقة K المخصصة للمستوى K-6 ومع ذلك، في المنطقة H لا يوجد دليل الاضطرابات في أواخر القرن الثاني عشر.



الطبقة السابعة A تظهر تدمير القصر في منطقة AA، مع تفاصيل كنز العاج الموجود في 'الخزانة' كما حفرتها جامعة شيكاغو

بل على أساس التجميع الخزفي والتأريخ بالكربون المشع، المستوى تم تدمير هياكل H-11 في وقت لاحق فقط، في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد. بناءً على هذه النتائج في المنطقة H وبسببها بالقرب من القصر في منطقة AA، قام علماء الآثار في بعثة جامعة تل أبيب بإعادة فحص الأدلة من تدمير قصر الطبقة السابعة والآن هم يعيدون تاريخه

52 - اقرأ المزيد Finkelstein et al. 2017

53 - اقرأ Loud 1948: 29-33 وكذلك Mazar 2002، لكن انظر Finkelstein et al. 2017 الصفحة 275 والتي يورخ فيها الطبقة السابعة A إلى منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد.



منظر جوي لتل بيت شان، باتجاه الجنوب الغربي

إلى منتصف القرن الحادي عشر، بما يتوافق مع نتائجهم من منطقة H.

على الرغم من عدم وجود إجماع بشأن تأريخ انتهاء الوجود الحضاري لمجيدو ومدى اختفاؤها في الطبقة السابعة أ (القرن الثاني عشر)، هناك اتفاق على أن التقاليد الكنعانية في العصر البرونزي المتأخر استمرت في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد في دراسة الطبقتين السادسة ألف والسادسة باء VIB و VIA، ظاهرة تسمى أحياناً "كنعان الجديدة"<sup>54</sup>. طوال

سنوات الأزمة، أظهرت مجيدو مرونة واستمرت في الازدهار كمرکز للإقليم مع مجتمع طبقي متجانس بشكل جيد<sup>55</sup>. ما يظهر من فحص الأدلة هو أن تعقيد التحول البرونزي-الحديدي المتأخر الأول لم يختلف فقط من موقع إلى آخر، ولكن تم التعبير عنه في مجموعة متنوعة من الطرق داخل موقع معين كذلك.

**تل بيت شان:** تقع على مفترق الطرق والتقاطع الاستراتيجي لنهر الأردن وشرق يزرعيل ذات الوديان جيدة المياه، تل بيت شان كانت مأهولة بشكل شبه مستمر منذ أواخر العصر الحجري الحديث وحتى العصور الوسطى<sup>56</sup>. وقد تم التنقيب في الموقع على نطاق واسع



الطبقة السادسة 1500 قبل الميلاد بناء سكني على الطراز المصري بعد صيانة الهيكل. لاحظ قواعد الأعمدة على الطراز المصري في المبنى

من قبل جامعة بنسلفانيا (1921-1933)، بواسطة بعثتين من الجامعة العبرية في القدس بقيادة يغئيل يادين (1983)، وآخرها بعثة أ. مزار (1989-1996). أهمية بيت شين خلال العصر البرونزي المتأخر حيث يتم توضيح العمر الحفريات من خلال الإشارات العديدة للموقع في المصادر المصرية في الدولة الحديثة<sup>57</sup>. يصف التقليد الكتابي بيت شان بأنها مدينة كنعانية لم

54 - اقرأ على سبيل المثال: Finkelstein 2003. وكذلك Harrison 2004: 105-108 وأيضاً Arie 2013

55 - اقرأ المزيد Sapir-Hen et al. 2016

56 - اقرأ Mazar 2010 للحصول على لمحة عامة عن الاستيطان في التل

57 - اقرأ تفاصيل ذلك في مختصر Mazar 2011:153-155

يفتحها الإسرائيليون<sup>58</sup>. تشمل الطبقات ذات الصلة بهذه المناقشة المستويات من الطبقة السابعة وحتى الطبقة الخامسة الممتدة من القرن الثالث عشر إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد<sup>59</sup>.

الطبقتين السابعة والسادسة، يعود تاريخهما إلى القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، وهما تمثلان الفترة الزمنية التي عاش فيها الكنعانيون بيت شان، والتي كانت بمثابة مدينة تحت حامية مصرية خلال الأسرة التاسعة عشرة والعشرين. كشفت الحفريات عن مباني عامة وأخرى خاصة



فخار على الطراز المصري قبل الميلاد من الطبقة السادسة في تل بيت شان، وهو إنتاج محلي في القرن الثاني عشر قبل الميلاد

وهياكل لورش حرفية وصومعة كبيرة والأحياء السكنية. ويظهر النفوذ المصري، الذي بلغ ذروته في الطبقة السادسة، في مباني على الطراز المصري. وكذلك الدفن في توابيت طينية تشبه شكل الإنسان والفخار المصري الطراز المنتج محلياً. التي تم تركيبها بتنسيق متجانس تظهر جنباً إلى جنب مع الثقافة المادية الكنعانية الأصلية.

شهدت الطبقة السابع تدميرًا جزئيًا في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد. أُعيد يتم إعادة بناؤه بسرعة في الطبقة السادسة، مع تزايد الوجود المصري خلال عهد الأسرة العشرين. في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد تم تدمير بعنف في وقت ما بين عهدي رمسيس السادس أو الرابع، 1130 قبل الميلاد<sup>60</sup>.

وتمثل الطبقة الخامسة في تل بيت شان الاستيطان المتجدد، دون أن يشهد على ما يبدو فجوة في انعدام الاستيطان، فقد بنيت على رأس أنقاض المدينة المدمرة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. تتبع خطة المدينة جزئيًا خطة الطبقة السادسة، مع إضافة مبنى عام مبنى 1700 قبل الميلاد ومعبد مزدوج. ومع ذلك، فإن التقليد الثقافي محلي، أو كنعانية بطابعها الذي يمثل التجديد والعودة إلى جذورها الأصلية<sup>61</sup>.

58 - ورد في سفر يشوع الاصحاح رقم 17 الآية رقم 1: وَكَانَتْ الْفُرْعَةُ لِسَبِطِ مَنَسَّى، لِأَنَّهُ هُوَ بَكْرُ يُوسُفَ. لِمَا كَبِرَ بَكْرُ مَنَسَّى أَبِي جَلْعَادَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلَ حَرْبٍ، وَكَانَتْ جَلْعَادُ وَبِاشَانُ لَهُ. وَكَذَلِكَ سَفَرُ الْقَضَاةِ الْإِصْحَاحِ رَقْمِ 1 الْآيَةِ رَقْمِ 27: وَلَمْ يَطْرُدْ مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَلَا أَهْلَ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ دُورَ وَقُرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ بَيْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ مَجْدُو وَقُرَاهَا. فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السُّكَّانِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

59 - اقرأ تقرير التنقيب النهائي Panitz-Cohen & Mazar 2009

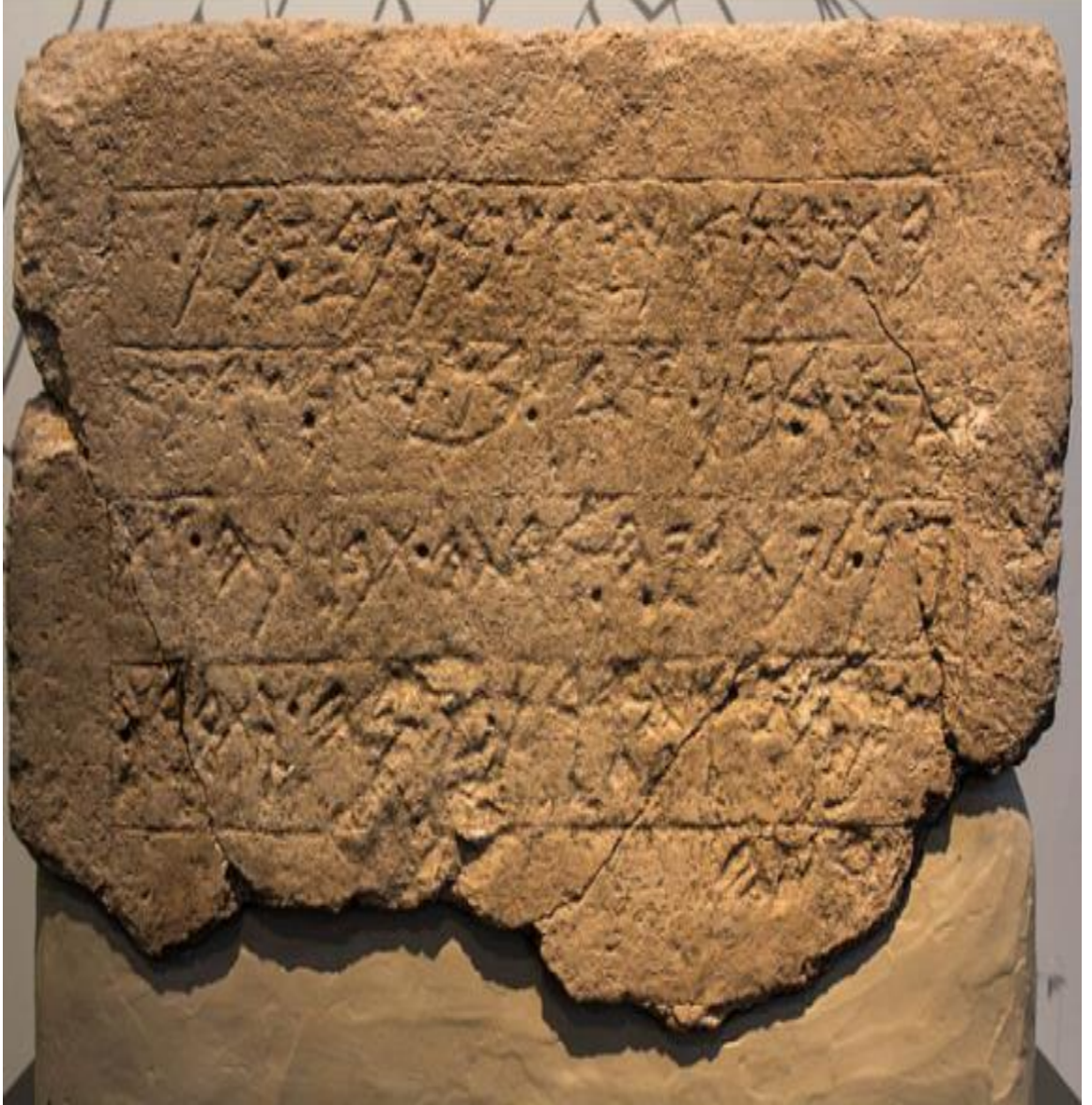
60 - اقرأ Mazar 2011: 156-176

61 - اقرأ Mazar 2010: 259-262

الثقافة المادية للطبقة الخامسة يمكن مقارنتها بالطبقة السادسة ("كنعان الجديدة") في مجيدو ومواقع أخرى في وادي يزرعيل مثل يوكنعام (الطبقة السابعة عشرة)، مما يوضح قوة ومرونة واستمرارية العصر البرونزي المتأخر، وتجانس التقاليد وطبيعة السكان في هذه المنطقة.

### كيان ثقافي جديد بدون تدمير

هناك استجابة إضافية للأزمات التي حدثت خلال الفترة الانتقالية المتأخرة من العصر البرونزي إلى بدايات العصر الحديدي الأول في القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل



الميلاد، حيث ظهر توطين لكيان ثقافي خارجي على موقع موجود مسبقاً ولا يترتب عليه تدمير. أفضل شاهد على ذلك يظهر في مقني عقرون التي تقع في أقصى جنوب السهل الساحلي لبلاد الشام. في هذه الحالة، فإن نزوح مجموعات سكانية جديدة ليس نتيجة نزوح غير طوعي، بل هو هجرة مخططة بهدف إقامة مستوطنة جديدة.

**تل مقني - عقرون:** تل مقني<sup>62</sup> (خربة المقنا) في السرد التوراتي، عقرون هي إحدى المدن الفلسطينية التي لم استول عليها يوشع بن نون<sup>63</sup>. تم التعرف على الموقع بأنه فلسطيني بشكل قاطع بعد اكتشاف نقش<sup>64</sup> يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد وهو إهداء ملكي يذكر اسم عقرون القديم<sup>65</sup>.



منظر جوي لتل مقني-عقرون، باتجاه الشمال

ومساحة عقرون خمسون فدائاً، تقع على تل في الطرف الشرقي للساحل الجنوبي لفلسطين، على بعد 20 كم داخليا من البحر الأبيض المتوسط. وفي الفترة من 1981 إلى 1996، أجريت الحفريات في الموقع تحت إشراف ت. دوثنان T. Dothan وس. جيتين S. Gitin، تمثل العرض الأكثر شمولاً لبقايا الأثرية ذات الطراز الفلسطيني المبكر (الفلسطينيون الذي هاجروا سابقاً من منطقة بحر إيجة). وهي جزء من

سلسلة مستوطنات يعود تاريخها إلى العصر البرونزي الوسيط حتى نهاية العصر الحديدي<sup>66</sup>. تم الكشف عنها في دراسة الطبقات السابعة ألف - باء VIII B-A والسادسة VII ذات صلة بهذه المناقشة.

62 - عقرون: "الآن "تل مقني" (بالعبرية) أو "خربة المقنا" (بالعربية)، وهي أقصى المدن الفلسطينية الخمس الكبرى إلى الشمال، وتبعد حوالي 11 ميل (18 كم) شمال مدينة جت، 22 ميل (35 كم) غرب القدس .

<https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=Cambridge Bible for Schools and Colleges&action=edit&redlink=1>

63 - سفر يشوع الاصحاح رقم 13 الايتين رقم 2 و3: هذه هي الأرض الباقية: كل دائرة الفلسطينيين، وكل الجشوريين \* من الشيبخور الذي هو أمام مصر إلى تخم عقرون شمالاً تحسب للكنعانيين أطاب الفلسطينيين الخمسة: الغزي والأشوديين والأشقلونيين والجتي والعقروني، والعويين.

64 - نقش عقرون هو لوحة حجرية ملكية تم اكتشافها في مدينة عقرون في بقايا معبد سنة 1996 م ويعرف باسم KAI 286. وهو حجر مستطيل الشكل من الحجر الكلسي بحجم 39 سم ارتفاع في 60 سم عرض في 26 سم سمك، ومكتوب بالحروف الفينيقية وبه خمس سطور بها 71 نقش هذا المعبد دمره نبوخذ نصر سنة 604 ق م وبالفعل يذكر اسم عقرون (الكتابية) ويذكر خمس أسماء وهم اسم اكيش ابن بادي بان أدا بن يعير سري عقرون. واكيش وبادي فعلا كانوا ملوك لعقرون ما بين القرن الثامن والسابع ق م في المملكة الاشورية. تم التأكد من ان هذه اللوحة يعود عمرها الى النصف الأول من القرن السابع ق م. عقرون المذكورة في هذا النقش هي المذكورة في الكتاب المقدس كمدينة فلسطينية من سفر يشوع 13: 3 و 1 صم 6: 17 وهذا يناسب الوصف الكتابي لنهاية الفلسطينيين على يد اشور.

<https://www.drghaly.com/articles/display/15885>

65 - اقرأ المزيد 1997 Gitin et al.

66 - للحصول على ملخص ومراجع بيبليوغرافية واسعة النطاق لعقرون اقرأ 2008; 1993 Dothan & Gitin

كشفت عمليات التنقيب واسعة النطاق في الحقل الأول على الطرف الشمالي الشرقي من التل عن منطقة متواصلة الاستيطان وممثلة لحضارة الفلسطينيين بشكل جيد. دلت الآثار على تسلسل الاستيطان يمتد من القرن الثالث عشر إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد.



أواني الطبخ الكنعانية من العصر البرونزي المتأخر (يسار) وإبريق الطبخ الفلسطيني من العصر الحديدي الأول (يمين) من تل مقني عقرون

كانت الطبقة السابعة بآء المخصصة للقرن الثالث عشر قبل الميلاد، آثارها متواضعة في الحجم، يقتصر على الأكروبوليس<sup>67</sup> الشمالي الشرقي للتل<sup>68</sup>. هياكل الأكروبوليس: المدينة العالية التي شملت مناطق التخزين، مع ذخيرة الثقافة المادية بما في ذلك السفن النموذجية المستوردة من بحر إيجه وقبرص في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، تم تدميرها من قبل حريق ضخم حدث حوالي 1200 قبل الميلاد. وعلى الفور

وبشكل مباشر فوق هذه الآثار، تم إعادة إنشاء المستوطنة دون أي دليل على وصول مجموعة سكانية مختلفة. على الرغم من أن المستوطنة الحديثة كانت هزيلة الطابع، وخالية من أي إبداعات فنية، بل استمرت ثقافة الطبقة الثامنة في تقاليد الخزف الكنعانية المحلية، وهي خالية إلى حد كبير من المواد المستوردة. وهذا يتوافق مع اللقى الأثرية للطبقة السادسة في لخيش، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي قبل الميلاد<sup>69</sup>.

تمثل الطبقة السابعة تحولاً مفاجئاً ولكن غير عنيف لقرية الطبقة الثامنة المتواضعة إلى المركز الحضري المحصن. وكان مصحوباً بظهور كميات كبيرة من الثقافة المادية على طراز بحر إيجه بما في ذلك الهندسة المعمارية والممارسات الدينية والمطبخ، وعلى الأخص مجموعة السيراميك، وخاصة أحادية اللون المصنفة علمياً بالأواني الفاخرة المزخرفة ('Philistine 1') وأهمها إبريق الطبخ ذو المقبض الواحد غير الأصلي على طراز بحر إيجه. هذا الأخير لا يشبه أواني الطبخ الكنعانية النموذجية في العصر البرونزي المتأخر، مما يؤكد الأدلة الحيوانية مما يدل على حدوث تغيير كبير في النظام الغذائي، بما في ذلك إدخال لحم الخنزير<sup>70</sup>.

رغم ذلك فإن التغيير بين الطبقتين السابعة ألف VIII السادسة VII كان شاملاً وواسعاً، دون وجود أي علامات للعنف، مما يشير إلى أن ثقافة القادمون الجدد ببساطة قد طغت

67 - المدينة العالية التي تشمل مركز الحكم والمعبد والسوق

68 - اقرأ المزيد Gittlen 1992، ولقراءة التقرير النهائي لفريق التنقيب اقرأ Killebrew 1996:13-18, 21-27; Meehl et al. 2006: 27-55

69 - اقرأ المزيد Killebrew 2013: 81-85

70 - اقرأ المزيد Killebrew 2013: 85-89، فقد شرح بيوجرافيا اللقى الأثرية ودرس الفخاريات العفرونية بشكل مفصل، وكذلك اقرأ Dothan et al. 2006: 74-88

على الاستيطان الهزيل في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهذا يفسر النمو السريع لتل مقني عقرون، حيث تشير اللقى الأثرية على إعادة الإدخال التدريجي لممارسات السكان الأصليين والثقافة المادية إلى دمج الشعوب المهاجرة بالثقافة المحلية، إما طوعاً أو كرهاً، مع ثقافة سكان فلسطين عقرون.

### الهجرة القسرية في نهاية العصر البرونزي المتأخر؟

تنبثق صورة غير متجانسة من هذا التحليل لعمليات التنقيب للطبقات الأثرية للفترة ما بين القرنين الثالث عشر والحادي عشر قبل الميلاد من ستة مواقع رئيسية جنوب بلاد الشام، توضح مدى تعقيد ردود الفعل على انهيار التجارة الدولية وسيطرة الإمبراطوريات، خصوصاً في المراكز الحضارية الواقعة في الوديان الخصبة وعلى طول الطرق الرئيسية، مثل مجيدو وتل بيت شان، حيث كان يعيش السكان الأصليون وتظهر آثارهم مرونة بمحافظتهم على الثقافة الكنعانية، بل أن ثقافتهم المحلية تزدهر بعد انهيار العصر البرونزي المتأخر.

شهدت كل من حاصور ولخيش دماراً أكبر التهجير المفاجئ للسكان، وهما مستوطنتين داخليتين تقعين بجوار مناطق المرتفعات أو داخلها، من المحتمل أن يمثل اختفاء أعداد كبيرة من سكانهما أت رحيلاً غير طوعي والهجرة القسرية لقد حدثت سكانهما. تشير الأدلة الأثرية إلى أن أولئك الذين فروا من هذه الدمار، ربما أعيد توطينهم في المنطقة المجاورة، على الأرجح في قرى المرتفعات الصغيرة<sup>71</sup>. أو ربما تم نقلهم، ربما عن غير قصد، إلى المدن المجاورة<sup>72</sup>. تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد دليل على الهجرة القسرية لمسافات طويلة في السجل الأثري لجنوب بلاد الشام، بل هو مجرد عمليات نزوح محلي وإعادة توطين النازحين بمناطق مجاورة.

تشهدت مواقع أخرى غزو مجموعات سكانية جديدة. وفي بعض الحالات، مثل مدينة دان التي تم تدميرها على ما يبدو في العصر البرونزي المتأخر، وأعقب ذلك وصول مجموعة من المهاجرين الذين جلبوا معهم مستوى متدني من الثقافة المادية.

التغيير الدراماتيكي في مدينة دان خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد، قد يمثل وصول سكان جدد على هيئة لاجئين، وهو السيناريو الذي ربما ينعكس في التقليد التوراتي لاستيطان قبيلة دان. حيث إن ثقافة لاجئين كانت مادية خارجية، تحمل أساليب الحضارة لمنطقة بحر إيجه ومختلف بشكل واضح في جميع الجوانب عن التقاليد الشامية، يظهر نفس التغيير أيضاً خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد في عدة مواقع مرتبطة بالفلسطينيين في السهل الساحلي الجنوبي.

71 - على سبيل المثال فترة دمار حاصور شهدت بناء قرى جديدة في الجليل

72 - الرحيل عن لخيش وأدى إلى نمو وتوسع سريع للمستوطنات الفلسطينية أخرى، وخاصة تل مقني-عقرون

وأفضل هذه المستوطنات توثيقاً هي تل مقني عقرون. التي شهدت دماراً ضخماً في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد. إلا أن السكان المحليين أعادوا إنشاء قرية فوق الأنقاض. تم استبدال هذه المستوطنة المتواضعة دون وجود إبقاء أي علامات على الدمار، وتم بناء مدينة كبيرة محصنة تميزت بثقافة مادية مختلفة تماماً، واتسع حجمها عشرة أضعاف خلال فترة زمنية قصيرة.

في هذه الحالة، فإن الوافدين الجدد إلى تل مقني-عقرون ليسوا لاجئين فارين من الكارثة، بل كانوا مجموعة منظمة تنظيماً جيداً ولها نيات استيطانية واضحة والتي من المحتمل أن دمج السكان الأصليين في مدينتهم كان جزءاً من خطتهم التي أدت لقبولهم من المناطق المجاورة وساهم في النمو لسكاني السريع. ما تستنتجه من دراسة هذه الحالة هو أن إمكانية التحديد الهجرة القسرية – سواء في مصدرها أو وجهتها النهائية – في السجل الأثري. مما يجعلنا نستنتج أن الشعوب النازحة قد لعبوا بلا شك دوراً مهماً كمذنبين وضحايا لعدم الاستقرار في نهاية العصر البرونزي، على الرغم من أنه من غير المحتمل أن يكون هو السبب الدمار العام بالمنطقة<sup>73</sup>.

### مصادر البحث باللغة الإنجليزية

- Arie 2013 = E. Arie, The Late Bronze III and Iron Age I pottery: Levels K-6, M-6, M-5, M-4 and H-9, in *Megiddo V: The 2004-2008 Seasons*, edited by I. Finkelstein, D. Ussishkin & E.H. Cline (*Monograph Series of the Institute of Archaeology of Tel Aviv University* 31), Tel Aviv (2013), 574-667.
- Ben-Ami 2001 = D. Ben-Ami, Iron Age I at Tel Hazor in light of the renewed excavations, *Israel Exploration Journal* 51:2 (2001), 148-170.
- Ben-Ami 2013 = D. Ben-Ami, Hazor at the beginning of the Iron Age, *NEA* 76:2 (2013), 101-104.
- Ben-Dov 2011 = R. Ben-Dov, *Dan III: Avraham Biran Excavations 1966-1999. The Late Bronze Age (Annual of the Nelson Glueck School of Biblical Archaeology* 9), Jerusalem (2011).
- Ben-Dov 2018 = R. Ben-Dov, Tradition and continuity in craft workshops at Tel Dan, in *Mining for Ancient Copper: Essays in Memory of Beno Rothenberg*, edited by E. Ben-Yosef (*Tel Aviv University Sonia and Marco Nadler Institute of Archaeology Monograph Series* 37), Tel Aviv (2018), 455-478.
- Ben-Tor 1998 = A. Ben-Tor, The fall of Canaanite Hazor – the “who” and “when” questions, in *Mediterranean Peoples in Transition: Thirteenth to Early Tenth Centuries BCE, in Honor of Professor Trude Dothan*, edited by S. Gitin, A. Mazar & E. Stern, Jerusalem (1998), 456-467.
- Ben-Tor 2006 = A. Ben-Tor, The sad fate of statues and the mutilated statues of Hazor, in *Confronting the Past: Archaeological and Historical Essays on Ancient Israel in Honor of William G. Dever*, edited by S. Gitin, J.E. Wright & J.P. Dessel, Winona Lake, IN (2006), 3-16.
- Ben-Tor 2013a = A. Ben-Tor, The ceremonial precinct in the upper city of Hazor, *NEA* 76:2 (2013), 81-91.
- Ben-Tor 2013b = A. Ben-Tor, Who destroyed Canaanite Hazor? *Biblical Archaeology Review* 39:4 (2013),

<sup>73</sup> - يشير مصطلح انهيار العصر البرونزي إلى انهيار حضارات كبرى حول البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر قبل الميلاد. ما تزال الأسباب الأساسية لانهيار العصر البرونزي موضع جدل بين الباحثين منذ أكثر من قرن، أما الحقبة التي بدأ فيها الانهيار وانتهى فتشكل نقطة خلاف أخرى. ما نعرفه أن العالم شهد بين عامي 1250-1150 قبل الميلاد دمار مدن واندثار حضارات بأكملها وقطع علاقات دبلوماسية وتجارية واختفاء أنظمة كتابة وانتشار الموت والدمار في جميع الأرجاء على نطاق لم يشهده التاريخ من قبل.

26-36, 58-60.

- Ben-Tor 2016 = A. Ben-Tor, *Hazor: Canaanite Metropolis, Israelite City*, Jerusalem (2016).
- Ben-Tor & Zuckerman 2008 = A. Ben-Tor & S. Zuckerman, Hazor at the end of the Late Bronze Age: back to basics, *BASOR* 350 (2008), 1-6.
- Ben-Tor *et al.* 2017 = A. Ben-Tor, S. Zuckerman, S. Bechar & D. Sandhaus, *Hazor VII: The Selz Foundation Hazor Excavations in Memory of Yigael Yadin, the 1990-2012 Excavations: The Bronze Age*, Jerusalem (2017).
- Biran 1989 = A. Biran, The collared-rim jars and the settlement of the tribe of Dan (*AASOR* 49), New Haven, CT (1989), 71-96.
- Biran 1994 = A. Biran, *Biblical Dan*, Jerusalem (1994).
- Biran & Ben-Dov 2002 = A. Biran & R. Ben-Dov, *Dan II. A Chronicle of the Excavations and the Late Bronze Age "Mycenaean" Tomb (Annual of the Nelson Glueck School of Biblical Archaeology 7)*, Jerusalem (2002).
- Burmeister 2000 = S. Burmeister, Archaeology and migration approaches to an archaeological proof of migration, *CurrAnthr* 41:4 (2000), 539-567.
- Cohen-Weinberger & Goren 1996 = A. Cohen-Weinberger & Y. Goren, Petrographic analysis of Iron Age I pithoi from Tel Sasa, *'Atiqot* 28 (1996), 77-83.
- Creet & Kitzmann 2011 = J. Creet & A. Kitzmann (eds), *Memory and Migration: Multidisciplinary Approaches to Memory Studies*, Toronto (2011).
- Dothan & Gitin 1993 = T. Dothan & S. Gitin, Miqne, Tel (Ekron), in *New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land* 3 (1993), 1051-1059.
- Dothan & Gitin 2008 = T. Dothan & S. Gitin, Miqne, Tel (Ekron), in *New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land* 5 (2008), 1952-1958.
- Dothan *et al.* 2006 = T. Dothan, S. Gitin & A. Zukerman, The pottery: Canaanite and Philistine traditions and Cypriote and Aegean imports, in *Tel Miqne-Ekron Excavations 1995-1996: Field INE East Slope – Iron Age I (Early Philistine Period)*, edited by M.W. Meehl, T. Dothan & S. Gitin (*Tel Miqne-Ekron Final Field Report Series* 8), Jerusalem (2006), 71-175.
- Finkelstein 1988 = I. Finkelstein, *The Archaeology of the Israelite Settlement*, Jerusalem (1988).
- Finkelstein 2003 = I. Finkelstein, City-states to states: polity dynamics in the 10th-9th centuries B.C.E., in *Symbiosis, Symbolism and the Power of the Past: Canaan, Ancient Israel, and Their Neighbors from the Late Bronze Age through Roman Palaestina*, edited by W. G. Dever & S. Gitin, Winona Lake, IN (2003), 75-83.
- Finkelstein 2009 = I. Finkelstein, Destructions: Megiddo as a case study, in *Exploring the Longue Durée: Essays in Honor of Lawrence E. Stager*, edited by D.J. Schloen, Winona Lake, IN (2009), 113-126.
- Finkelstein *et al.* 2017 = I. Finkelstein, E. Arie, M.A.S. Martin & E. Piasezky, New evidence on the Late Bronze/Iron I transition at Megiddo: implications for the end of Egyptian rule and the appearance of Philistine pottery, *Ägypten und Levante/Egypt and the Levant* 27 (2017), 261-280.
- Frankel 1994 = R. Frankel, Upper Galilee in the Late Bronze-Iron I transition, in *From Nomadism to Monarchy: Archaeological and Historical Aspects of Early Israel*, edited by I. Finkelstein & N. Na'aman, Jerusalem (1994), 18-34.
- Gitin *et al.* 1997 = S. Gitin, T. Dothan & J. Naveh, A royal dedicatory inscription from Ekron, *Israel Exploration Journal* 47/1-2 (1997), 1-16.
- Gittlen 1992 = B.M. Gittlen, The Late Bronze Age 'city' at Tel Miqne/Ekron, *Eretz Israel* 23 (1992), 50\*-53\*.
- Hakenbeck 2008 = S. Hakenbeck, Migration in archaeology: are we nearly there yet? *Archaeological Review from Cambridge* 23:2 (2008), 9-26.
- Hamilakis 2016a = Y. Hamilakis, Archaeologies of forced and undocumented migration, *Journal of*

*Contemporary Archaeology* 3:2 (2016), 121-139.

- Hamilakis 2016b = Y. Hamilakis (ed.), Forum: Archaeologies of forced and undocumented migration, *Journal of Contemporary Archaeology* 3:2 (2016).
- Harrison 2004 = T.P. Harrison, *Megiddo III: Final Report on the Stratum VI Excavations* (Oriental Institute Publications 127), Chicago (2004).
- Ilan 2008 = D. Ilan, The socioeconomic implications of grain storage in Early Iron Age Canaan: the case of Tel Dan, in *Bene Israel: Studies in the Archaeology of Israel and the Levant during the Bronze and Iron Ages in Honour of Israel Finkelstein*, edited by A. Fantalkin & A. Yasur-Landau (*Culture and History of the Ancient Near East* 31), Leiden (2008), 87-104.
- Ilan 2011 = D. Ilan, Household gleanings from Iron I Tel Dan, in *Household Archaeology in Ancient Israel and Beyond*, edited by A. Yasur-Landau, J.R. Ebeling & L.B. Mazow (*Culture and History of the Ancient Near East* 50), Leiden (2011), 133-154.
- Killebrew 1996 = A.E. Killebrew, *Tel Miqne-Ekron: Report of the 1985-1987 Excavations in Field INE. Areas 5, 6, 7: The Bronze and Iron Ages. Text and Data Base*, Jerusalem (1996).
- Killebrew 2005 = A.E. Killebrew, *Biblical Peoples and Ethnicity: An Archaeological Study of Egyptians, Canaanites, Philistines, and Early Israel, 1300-1100 B.C.E.* (*Archaeology and Biblical Studies* 9), Atlanta, GA (2005).
- Killebrew 2013 = A.E. Killebrew, Early Philistine pottery technology at Tel Miqne-Ekron: implications for the Late Bronze–Early Iron Age transition in the eastern Mediterranean, in *The Philistines and Other “Sea Peoples” in Text and Archaeology*, edited by A.E. Killebrew & G. Lehmann (*Archaeology and Biblical Studies* 15), Atlanta, GA (2013), 77-129.
- Kourelis 2016 = K. Kourelis, If place remotely matters: camped in Greece’s contingent countryside, *Journal of Contemporary Archaeology* 3:2 (2016), 215-227.
- Lacroix & Fiddian-Qasmiyeh 2013 = T. Lacroix & E. Fiddian-Qasmiyeh, Refugee and diaspora memories: the politics of remembering and forgetting, *Journal of Intercultural Studies* 34:6 (2013), 684-696.
- Loud 1948 = G. Loud, *Megiddo II: Seasons of 1935-39*, Chicago (1948).
- Mazar 2002 = A. Mazar, Megiddo in the thirteenth–eleventh centuries BCE: A review of some recent studies, in *Aharon Kempinski Memorial Volume. Studies in Archaeology and Related Disciplines*, edited by S. Ahituv & E.D. Oren (*Studies by the Department of Bible and Ancient Near East* 15), Beer-Sheva (2002), 264-282.
- Mazar 2010 = A. Mazar, Tel Beth-Shean: history and archaeology, in *One God – One Cult – One Nation: Archaeological and Biblical Perspectives*, edited by R.G. Kratz & H. Spieckermann (*Beihefte zur Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 405), Berlin (2010), 248-271.
- Mazar 2011 = A. Mazar, The Egyptian garrison town at Beth-Shean, in *Egypt, Canaan and Israel: History, Imperialism, Ideology and Literature*, edited by S. Bar, D. Kahn & J.J. Shirley (*Culture and History of the Ancient Near East* 52), Leiden (2011), 155-189.
- McBride 2010 = W.S. McBride, African-American women, power, and freedom in the contested landscape of Camp Nelson, Kentucky, in *Archaeology and Preservation of Gendered Landscapes*, edited by S. Baugher & S.M. Spencer-Wood, New York (2010), 95-112.
- Meehl *et al.* 2006 = M.W. Meehl, T. Dothan & S. Gitin, *Tel Miqne-Ekron Excavations 1995-1996: Field INE East Slope – Iron Age I (Early Philistine Period) (Tel Miqne-Ekron Final Field Report Series 8)*, Jerusalem (2006).
- Na’aman 1994 = N. Na’aman, The conquest of Canaan in the Book of Joshua and in history, in *From Nomadism to Monarchy: Archaeological and Historical Aspects of Early Israel*, edited by I. Finkelstein & N. Na’aman, Jerusalem (1994), 218-281.
- Panitz-Cohen & Mazar 2009 = N. Panitz-Cohen & A. Mazar, *Excavations at Tel Beth-Shean 1989-1996*,

*Volume III: The 13<sup>th</sup>-11<sup>th</sup> Century BCE Strata in Areas N and S, Jerusalem (2009).*

- Sapir-Hen *et al.* 2016 = L. Sapir-Hen, A. Sasson, A. Kleiman & I. Finkelstein, Social stratification in the Late

Bronze and Early Iron Ages: an intra-site investigation at Megiddo, *OJA* 35:1 (2016), 47-73.

- Tufnell *et al.* 1940 = O. Tufnell, C.H. Inge & L. Harding, *Lachish II: The Fosse Temple (The Wellcome-Marston Archaeological Research Expedition to the Near East Publications 2)*, London (1940).

- Ussishkin 1985 = D. Ussishkin, Levels VII and VI at Tel Lachish and the end of the Late Bronze Age in Canaan, in *Palestine in the Bronze and Iron Ages: Papers in Honour of Olga Tufnell*, edited by J.N. Tubb, London (1985), 213-230.

- Ussishkin 2004 = D. Ussishkin, *The Renewed Archaeological Excavations at Lachish (1973-1994), Vol. I (Monograph Series of the Institute of Archaeology Tel Aviv University 22)*, Tel Aviv (2004).

- Ussishkin 2014 = D. Ussishkin, *Biblical Lachish: A Tale of Construction, Destruction, Excavation and Restoration*, Jerusalem (2014).

- Zuckerman 2007 = S. Zuckerman, Anatomy of a destruction: crisis architecture, termination rituals and the fall

of Canaanite Hazor, *JMA* 20:1 (2007), 3-32.

- Zuckerman 2010 = S. Zuckerman, "The city, its Gods will return there . . .": towards an alternative interpretation

of Hazor's acropolis in the Late Bronze Age, *JNES* 69:2 (2010), 163-178.